

مقدمة

مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع ذلك نظرا لإمكانياتها في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع.

فوسائل الإعلام تعمل على تكوين المواقف والقناعات الفكرية عن طريق نشر الآراء والأفكار وتعزيزها في ممارسة حياتهم اليومية، والإرتقاء بها بما يتناسب مع رفع المستوى الجماهيري وتزداد أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام لتتعدى عملية توصيل ونشر الثقافة بل أصبحت تؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء محتوى الثقافة. فإن علاقة الإعلام بالثقافة علاقة وثيقة، فالثقافة بحاجة إلى إعلام يتبناها وينشرها وسط المجتمع حيث ان وظائف الإعلام نشر الثقافة.

إذ هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والثقافة، فالإعلام يقدم خدمة كبيرة للثقافة من حيث أنه سمح لها بالانتشار، وأصبح عنصر أساسي في العملية التثقيفية ومن الوسائل الإعلامية الرائدة في مجال نشر الثقافة الإذاعة المحلية حيث تلعب البرامج الثقافية في الإذاعة على التوجيه الثقافي والحضاري كما أن الإذاعة تعمل على الارتقاء بالذوق الفني، والجمالي للمستمع ومساهمتها في التنمية الثقافية للأفراد المستمعين في مدى قدرتها على تلبية الاحتياجات الثقافية لهم، وتتحدد تلبية الاحتياجات الثقافية لهم في ان يجد المستمع كل ما يرغب في الحصول عليه من مادة ثقافية تناسب ميولاته وتوجهاته، وإذ تم تحديد الاحتياجات الثقافية وجعلها من بين الأهداف البرامج الثقافية في الإذاعة المحلية، فإن ذلك سيزيد من إهتمام الأفراد المستمعين لهذه البرامج وبالتالي إقبالهم عليها، أما إذا لم يجد المستمع كجمهور متلقي للبرامج الثقافية ما يشبع رغباتهم وتناسب ميولاتهم، فإن ذلك يفقد الثقة في الإذاعة كجهاز ثقافي مما يجعلهم يتوجهون إلى مصادر أخرى لإشباع هذه الرغبات وبالتالي تفتقد الإذاعة جمهورها، ولكن عندما تساهم الإذاعة المحلية في تلبية الاحتياجات الثقافية فإنها يعني ذلك أنها تساهم في حصول الأفراد على حقوقهم الثقافية التي تعد ركيزة أساسية في عملية التنمية الثقافية.

ولهذا ترتبط دراستنا هذه بالاحتياجات الثقافية كونها إحتياجات تسعى الإذاعة المحلية إلى تحقيقها بالاعتماد على أجهزتها المتنوعة، لاسيما منها الأفراد في المجتمع وخاصة المرأة باعتبارها تمثل شريحة من هذا المجتمع.

ثم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول شكل الفصل الأول الإطار المنهجي والإطار النظرية للدراسة تم فيه تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الدراسة أهمية وأهدافه، وتحديد المصطلحات، والمنهج المتبع وطريقة تحديد العينة وأدوات جمع المعلومات، ومجالات الدراسة والدراسات السابقة والإطار النظرية للدراسة وشكل الفصل الثاني تجربة الإذاعة المحلية في الجزائر وتناولنا في هذا الفصل نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر، ومراحل إنشاء الإذاعات المحلية وظروف ومبررات قيام الإذاعة المحلية والخصائص التي تتميز بها وأسباب إنتشارها وأسس التخطيط للإذاعة المحلية وأهم الوظائف وذكر بعض النماذج للإذاعات المحلية.

وشكل الفصل الثالث الثقافة ووسائل الإعلام وتناولنا في هذا الفصل نشأة الثقافة وتطورها ومكونات الثقافة ومقوماتها أهم ما تميز بها من خصائص والعلاقة بين الثقافة والاتصال والثقافة ووسائل الإعلام ودور وسائل الإعلام في التثقيف النسائي.

اما شكل الفصل الرابع فقد خصصناها للفصل التطبيقي عرض وتحليل النتائج وتناولنا في هذا الفصل بطاقة فنية عن إذاعة المسيلة الجهوية باعتبارها نموذج عن الإذاعات المحلية في الجزائر. ثم تطرقنا إلى التحليل الكمي والكيفي للبيانات حسب المحاور الأساسية التي تم طرحها في تساؤلات الدراسة وأخيرا عرض النتائج العامة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة وإطارها النظري

1-1- الإشكالية.

1-2- تساؤلات الدراسة.

1-3- أسباب اختيار الموضوع.

1-4- أهمية الدراسة.

1-5- أهداف الدراسة.

1-6- تحديد المصطلحات.

1-7- المنهج المتبع.

1-8- العينة وطريقة اختيارها.

1-9- أدوات جمع البيانات.

1-10- مجالات الدراسة.

1-11- الدراسات السابقة.

1-12- التوجه النظرية للدراسة: المدخل النظري ونظرية الاستخدامات

الإشاعات.

1-1- الإشكالية:

إن الإذاعة المحلية تلعب دورا بارزا ومؤثرا في عملية الاتصال، باعتبارها وسيلة هامة، وسهلة الاستخدام وسهولة الاقتناء نتيجة رخص الأسعار أجهزة الراديو فضلا عن إمكانية تنقلها مع الأشخاص والجماعات في أي مكان.

وتعتبر الإذاعة المحلية المسموعة أحد الوسائل المستخدمة في عمليات التنمية الاجتماعية المحلية من خلال مختلف البرامج، كما تلعب دورا هاما في نشر التوعية الاجتماعية كمحو الأمية، وتعليم البنات والصحة العامة... الخ.

وتعد من الأشكال القريبة من الجمهور، ورغم تنوع الإذاعات المحلية من حيث الملكية والبرامج وطبيعة الجمهور المستهدف، فإن عنصر (المحلي) يبقى أساسيا في نشاط الإذاعة وفي علاقتها بجمهورها.

كما أن مهمة الإذاعة المحلي تتركز في تقديم خدمات عديدة للمجتمع المحلي، وتحقيق رغبة الناس في المشاركة والتعبير عن انفسهم حق كل مواطن في التعبير عن نفسه، حق كل مواطن في نصيب عادل عن إعلام بلده، حق كل مواطن في ان يعلم، وحقه في أن يثق، وحقه في أن يرفه عنه، وأن يؤدي له الخدمات الإعلامية التي تساهم في تسهيل حياته، وتحسين محيطه المعيشي.

والمرأة باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع، فهي محور الأسرة، وصانعة الأجيال، فإن الاهتمام بالمرأة هو اهتمام بالمجتمع بأسره، وهو إهتمام بالعناصر الفاعلة في عملية التنمية في الحاضر والمستقبل.

نجد أن الدولة اولت جميع مؤسساتها إهتماما بالغا في تنمية المرأة وترقيتها، ويقع العبء الأكبر في هذا المجال على أجهزة الإعلام، وفي مقدمتها الإذاعة وعلى وجه الخصوص الإذاعة المحلية حيث لا بد أن تساهم في تثقيف المرأة وتنميتها وتحسين ظروفها من خلال ما تبثه من برامج ثقافية تخص المرأة شريطة أن يكون هذا الإشباع بالكم والطرق، فمن الضروري أن تتناول الإذاعة المحلية برامج القضايا التي تمس حياة المرأة، وتشغل اهتماماتها في مختلف المجالات توعية المرأة في مجال التربية وطرق وظائفها المنزلية كالطبخ وغيرها من الإنشغالات.

وكون الإذاعة المحلية مواكبة لهذا الإهتمام حيث خصصت برامج ومساحات زمنية على خرائط إرسال كافة المحطات لمخاطبة المرأة بشكل خاص، لك حتى يقدم صورة حقيقية عنها، ويقدمها في إطار يعبر عن واقعها المعاش من ناحية، والعمل على النهوض بها من ناحية أخرى.

فالإذاعة المحلية كونها وسيلة الإعلام المحلي بهذا نجد المرأة تولى إهتماما ملحوظ للإستماع إليها.

ومن جهتها فالإذاعة المحلية بولاية المسيلة تهتم بتقديم برامج مخصصة للمرأة الهدف منها إبراز القضايا والمواضيع التي تخص المرأة وتخدمها، وهذا من أجل النهوض، وترقية المرأة ثقافيا وإجتماعيا، لذلك نحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على الإهتمام الذي توليه الإذاعة المحلية بإنشغالات المرأة لاسيما الثقافية، محاولة

معرفة مدى اعتماد المرأة في تطوير قدراتها الثقافية وتنميتها في مختلف المحلات، لذلك تتعلق إشكالية الدراسة من تساؤل عام هو:

هل تحقق إذاعة المسيلة المحلية إشباعات ورغبات المرأة من خلال ما تعرضه أو تبثه من برامج ثقافية؟

1-2- تساؤلات الدراسة:

- ❖ ما هي عادات وأنماط الإستماع للمرأة للبرامج الثقافية بإذاعة المسيلة الجهوية؟
- ❖ ما مدى مساهمة إذاعة المسيلة المحلية في بناء المرأة ثقافياً؟
- ❖ ما هي الإشباعات المحققة جراء الإستماع للبرامج الثقافية بإذاعة المسيلة المحلية الجهوية؟

1-3- أسباب إختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار موضوع الدراسة إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

1- الأسباب الذاتية: يعود السبب الأساسي لإختياري هذا الموضوع محاولة لفهم واقع المرأة وإحتياجاتها الإعلامية وخاصة الإحتياجات الثقافية، كما وجدنا أن المرأة الماكنته في البيت كونها تشكل جمهور مستمع للإذاعة المحلية نظراً للوقت المتاح لها بين الأعباء المنزلية وبين الموانع الإجتماعية التي تجعلها في المنزل. بمعنى أن المرأة الماكنته في البيت أكثر الشرائح الاجتماعية إستهلاكا للبرامج جعلها تختار الإستماع للإذاعة ومتنفس لها يمكنها من التعبير عن رأيها، ونجد فيها ما تبحث عنه.

وكذلك التأثير الذي تحدثه الإذاعة المحلية على الجمهور المستمع لها والتغيرات التي تظهر عليهم من بعد.

2- الأسباب الموضوعية:

- ❖ قلة البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون المرأة وإحتياجاتها الإعلامية.
- ❖ تثمين الدور الذي تلعبه الإذاعة المحلية في ترقية المرأة وتثقيفها.
- ❖ أهمية الثقافة بالنسبة للفرد والمجتمع وخاصة المرأة.

1-4- أهمية الدراسة:

نظراً للمكانة التي تحتلها المرأة، ونظراً لإسهاماتها المتعددة في تطور المجتمع وإزدهاره، ونظراً لقلّة البحوث المتعلقة بالمرأة وإحتياجاتها الإعلامية، وخاصة الثقافية، فأهمية هذه الدراسة تكمن في البحث في مدى إهتمام المرأة بمتابعة ما يبث لها في إذاعة المسيلة المحلية لإشباع إحتياجاتها الإجتماعية، الترفيهية، وخاصة الثقافية، ورصد تأثير البرامج الثقافية، وكيف تؤثر على المرأة، وعلى سلوكها.

1-5- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ❖ التعرف على مكانة الإذاعة المحلية بين الوسائل الإتصالية الأخرى.
- ❖ التعرف على العلاقة التي تربط المرأة بإذاعة المسيلة الجهوية.
- ❖ معرفة مدى مساهمة إذاعة المسيلة المحلية في ترقية المرأة وإشباع إحتياجاتها الإعلامية، وخاصة الثقافية.

- ❖ دراسة درجة التأثير الإذاعة المحلية على الجمهور المستمع.
- ❖ التعرف على مدى تحقيق إذاعة محلية إحتياجات المرأة الثقافية.
- ❖ الكشف على أهم البرامج الثقافية ودرجة تفاعلها مع الجمهور المستمع (المرأة).
- ❖ هدف إجراء الدراسة كدراسة هونيل شهادة الماستر.
- ❖ الكشف عن الإشباع التي يتحقق للمرأة من خلال الإستماع لبرامج الثقافية.

1-6- تحديد المصطلحات:

إن تحديد المصطلحات والمفاهيم من أهم الخطوات في أي بحث علمي، فهي المنطلق لأي بحث وتسهل مهمة الباحث، وتقوم بتخطيط الطريق الصحيح لبحثه، وكذلك يساعد الباحث على توضيح المعاني التي يتناولها في دراسته بهدف إزالة الغموض.

1-6-1- الإذاعة:

لغة: من ذاع الشيء والخبر "يذيع" ذيوعا وذيوعه" وذياعانا" فشا وانتشر و" والمذيع" بالكسر من لا يكتم السر أو من لا يستطيع كتم خبره.

ويقال: فلان للأسر مذيع وللأسباب مضيع.

وأذاع سره وبه أفشاه وأظهره أو نادى به في الناس.⁽¹⁾

اصطلاحا:

ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهروغناطيسية، بإمكانها اجتياز حاجز الأمية والحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها المتباعدين برباط مباشر وسريع.⁽²⁾

وفي تعريف آخر: إذاعة وهو مصطلح يعني البث للاخبار والبرامج والأغاني والتمثيلات والموسيقى وأي مواد إعلامية أخرى موجهة إلى الجمهور العام، واستقبال ذلك جماهيريا وعاما بواسطة أجهزة استقبال راديو، وبذلك أصبح هذا المصطلح يعبر عن خصائص فن قائم بذاته مقوماته المادية وجمهوره ونتيجة جهود أبحاث متواصلة تم التوصل للإذاعة لمفهومها الحالي.⁽³⁾

¹ محمد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص128.

² عبد العزيز شرف: مدخل إلى وسائل الإعلام- الصحافة- الإذاعة - التلفزيون- المسرح- أقمار الإتصال، ط2، دار الكتاب المصري، 1989، ص403.

³ محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص16.

1-6-2- الإذاعة المحلية: (Local radio)

تبت الإذاعة المحلية برامجها مخاطبة مجتمعا محدودا ومتجانسا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لحد ما بسبب الفروق الفردية والاجتماعية لجمهور هذه الإذاعة هم سكان قرية واحدة أو مجموعة قواي متقاربة متجانسة وقد يكون جمهور مدينة كبيرة مثل إذاعة العاصمة.⁽¹⁾

وفي تعريف آخر للإذاعة المحلية: هي جهاز إعلاميا يقوم على خدمة هذا المجتمع المحلي. بمعنى ان الإذاعة المحلية تبت برامجها من أجل مخاطبة مجتمع خاص محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة، مجتمع متجانس من الناحية الاقتصادية والناحية الثقافية والناحية الاجتماعية.⁽²⁾ وكذلك هذا التعريف آخر: أن مفهوم الإذاعة تبعاً لمفهوم المجتمع المحلي هو عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا.⁽³⁾

التعريف الإجرائي للإذاعة المحلية: الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخدم مجتمع محدود، ومتناسقا من الناحية الجغرافية والناحية الاقتصادية والاجتماعية، تبت برامجها من ألق مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد.

1-6-2- الاحتياجات:

إن مفهوم الحاجة يعتبر مفهوم معقد ومن الصعب تحديده بدقة، وكذلك من الصعب قياسه لأن الحاجات الإنسانية متعددة ومتغيرة في المواقف المختلفة.

تعريف الحاجات لغويا:

الحائج في المعجم الوسيط (حاج) حوجا: افتقر، ويقال حاج إليه (تحوج): طلب الحاجة.

ويقال خرج يتحوج: يطلب ما يحتاج إليه من معيشة والحائج: المفتقر (والحوج): الافتقار.⁽⁴⁾

أما الحاجة في معجم المصطلحات علم النفس فهي: مظهر يعبر عن الإحساس الداخلي الذي يوقظ ميل الفرد الطبيعي إلى القيام بفعل ما أو البحث عن أشياء او مواد بعينها.

وكذلك تعني: حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين، وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف تحقق له الإشباع.⁽⁵⁾

الحاجة يعرفها د. عزت راجح: "حالة من التوتر أو عدم إتران تتطلب نوعا معينا من النشاط يؤدي إلى إشباع الحاجة، والحاجات تشبع بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وعادة ما تعمل الحاجات في نظام مركب تعتمد على بعضها الآخر، وتؤثر إحداها في الأخرى".⁽⁶⁾

1- عصام أنيس، عبد الحميد زكي: الوسائل المسموعة والمرئية، النساء والنظور، ط1، دار المصرية اللبنانية، 2004، ص116.

2- عبد المجيد شكري: الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، ط1، دار الفكر العربي، 2007، ص107.

3- عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال انتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، ط1، دار الفكر العربي، 1996، ص10.

4- رواية هلال أحمد شتا: حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، مركز الاسكندرية، للكتاب، 2006، ص19.

5- رواية هلال أحمد شتا: مرجع نفسه، ص20.

6- محمد سلامة غباري: رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص50.

والحاجة: هي حالة من النقص والإفتقار، وتقترب بنوع من التوتر والضييق لا يلبث أن يزول متى ضقت الحاجة وزال النقص وسواء كان هذا النقص ماديا او معنويا. (1)

وكما تعرف الحاجة أيضا بأنها: شيء نريده من قبيل إكتساب صفة شخصيته أو التزويد بخبرة إنسانية، او تكوين علاقة بزملائنا. (2)

التعريف الإجرائي للحاجات:

الحاجات هي مجموعة المطالب التي شعر بها الفرد ويبدل الجهد من أجل الحصول عليها، والحاجات تشبع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والحاجات لا يمكن اشباعها تماما لأنها دائمة التطور.

1-6-3- الثقافة:

التعريف اللغوي للثقافة:

(ثقف) - ثقفا: صار حاذقا فطنا فهو ثقف.

فيقال ثقف الكلام أي حذقه وفهمه بسرعة.

(ثقف) الشيء: أقام المعوج منه وسواه.

اصطلاحا:

تعريف تيلور: "Tylore" للثقافة.

هي ذلك الكل المركب أو المعقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المعتقدات والعادات الأخرى التي يكسبها الفرد من حيث عنصر في المجتمع. (3)

ويعرفها الفيلسوف الاجتماعي "مالك بن نبي": بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا علاقة تربط علاقة سلوكية بأسلوب الحياة في الوسيط الذي ولد فيه فالثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته. (4)

وفي تعريف آخر للثقافة هي المعلومات والأفكار التي تتناول المؤسسات الثقافية ودور الثقافة (المكتبات والأندية) وما يتعلق بالتراث الشعبي وفنونه والمسارح والنشاط الفني بصفة عامة. (5)

وكذلك يمكن تعريفها بأنها: ذلك الكم الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والقواعد الأخلاقية والقوانين والعادات والمهارات والقدرات التي يكسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه. (6)

1- عبد المنصف حسن رضوان: ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة والموهوبين، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص50.

2- محمد سلامة غباري: مرجع سابق، ص51.

3- رواية هلال أحمد شتا: مرجع سابق، ص45.

4- مالك بن نبي،: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط1، دار الجهاد، مصر، 1959، ص17.

5- عاطف عودة الرفوع: الاعلام والتنمية الوطنية في الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص106.

6- رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص44.

وأيضاً يمكن تعريفها: فهي ذلك المجموع الكلي لأنماط السلوك المكتسب والاتجاهات والقيم والمعايير التي يشترط فيها ينقلها أفراد مجتمع معين. (1)

فالثقافة في تعريفها هي: طريقة الوجود الانساني بعامة، التي لا معنى لها خارج ما يبدعه البشر وخارج العلاقات التي يقيمونها فيما بينهم وتحدد بالتالي سلوكهم وردود افعالهم ونشاطهم وأهدافهم. (2)

التعريف الاجرائي للثقافة:

هي كل ما تعلمه الفرد من عادات وتقاليد وقيم اتجاهات ومعتقدات دينية أو اجتماعية والثقافة تنتقل من جيل الى آخر بشكل عادات وتقاليد ومعارف وأفكار بالتالي فهي مكتسبة.

1-6-4- التفاعل:

وقد فسر مفهوم التفاعلية العالم "رافائلي" «rafaeli» على انها: تتابع سلسلة من الرسائل المترابطة او المرتبطة ببعضها البعض بدرجة يسمح فيها النظام الاتصالي بوجود رد فعل reaction ففي الاتصالي التفاعلي تكون الادوار الاتصالية متبادلة. (3)

يعرف التفاعل: هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث مستخدم تماماً كما يحدث في عملية الحادثة بين شخصين، وهذه الخاصية أضافت بعدا جديدا هاما لأنماط وسائل الاعلام الجماهيرية الحالية، والتي تتكون في العادة منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو الى المستهلك مع إمكانية إختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدونها متى أرادها، وبالشكل الذي يريده. (4)

وكذلك يمكن تعريف التفاعل بأنه: مصطلح يشير بمعناه الواسع العام الى دور متبادل له طابع دينامي، والى علاقة بين متغيرين او أكثر مع ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الاطراف أو المتغيرات بمعنى ان قيمة كل متغير تؤثر على قيمة سائر المتغيرات الاخرى. (5)

1-6-5- الاشباع:

الاشباع في اللغة:

فهي مأخوذة من الشبع (بفتح الشين وفتح الباء) والتشبيع (بكسر الشين) مثل غنّب ضد الجوع، وتدل على امتلاء في أكل وغيره، وثوب شبيح الغزل اي كثيرة. وشبيح العقل اي وافره، والتشبع من يرى أنه شبعان وليس كذلك (6)

1- محمد منير حجاب: المعجم الاعلامي، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004، ص 191.

2- رضوان السيد واحمد برقاي: المسألة الثقافية في العالم العربي الاسلامي، ط2، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2001، ص 27.

3- رواية هلال احمد شتا: مرجع سابق، ص 67.

4- محمد جمال الفار: مرجع سابق، ص 98.

5- محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص 155.

6- ياسين فضل ياسين: الاعلام الرياضي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، ص 69.

ويعرفه الباحث منير حجاب الاشباع بأنه ارضاء رغبة او بلوغ هدف او خفض دافع وتدل الكلمة ايضا على الحال التي يتم فيها ذلك ويعنى الاشباع في نظره التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر.⁽¹⁾

1-7- المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج ضروري في اي بحث لانه الطريق المؤدي الى كشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته للوصول الى نتيجة معلومة.⁽²⁾

فالمنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة من اجل الكشف عن الحقيقة حتى نكون بها جاهلين، أو من اجل البرهنة عليها حتى نكون بها عارفين.⁽³⁾

وبما ان الدراسة تسعى الى التعرف على دور الاذاعة المحلية في تلبية الاحتياجات الثقافية لدى المرأة فانها تندرج ضمن البحوث الوصفية لجمهور وسائل الاعلام، حيث يكون الهدف من هذا النوع من البحوث هو معرفة كيفية حدوث هذه الظاهرة، وذلك عن طريق وصف ملامحها، والعلاقة بين متغيراتها ثم تشخيصها عن طريق الاجابة عن التساؤلات المصاغة سلفا.⁽⁴⁾

والمنهج الملائم لمثل هاته الدراسات هو المنهج المسحي الذي يعتبر أحد المناهج المستخدمة بكثرة بالنسبة للبحوث الميدانية للحصول على الحقائق والمعلومات، فهو يدرس المتغيرات في وصفها الطبيعي، كما هي في الواقع، دون تدخل من الباحث.⁽⁵⁾

وهناك تعريف اخر للمنهج المسحي: فهو عبارة عن طريقة جمع الحقائق من الناس الذين يعيشون في منطقة جغرافية وثقافية وادارية معينة، وتتضمن المادة المجمع عن طريق المنهج المسحي الاجتماعي مادة توضيحية وصفية.⁽⁶⁾

1-8- العينة:

تعد تحديد طريقة اختيار العينة من أهم المراحل البحث العلمي، ليس من باب انها من أهم أدوات جمع البيانات الميدانية فقط، ولكن لأن البحث بواسطة تقنية الحصر الشامل تتطلب⁽⁷⁾ وقتا أطول وجهدا مضاعفا، لذا فإن اختيار منهج المسح بطريقة العينة كمنهج يتناسب وأهداف الدراسة من أجل جمع وتحليل البيانات

1- محمد جمال الفار: مرجع سابق، ص 74.

2- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 15.

3- عبد الرحمن البدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 4.

4- صالح بن نوار: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2002، ص 122.

5- احمد بدر: اصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981، ص 79.

6- رشيد زرواتي: مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاحصائية، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2007، ص 177.

7- صالح بن نوار: مرجع سابق، ص 184.

المتعلقة بدور الاذاعة المحلية في تلبية الاحتياجات الثقافية لدى المرأة بهدف الوصف، وقياس متغيرات الدراسة، وصياغة النتائج مرتبطة بهذه المتغيرات.

وتعرف العينة على أنها: البعض تمثل الكل بطريقة علمية اي أن مجموعة من الافراد أو الظواهر التي تكون تمثل المجتمع الاصلي⁽¹⁾.

وهناك من يعرفها بأنها: أسلوب علمي تجمع منه المعلومات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى انه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليه الدراسة⁽²⁾.

والعينة في تعريف آخر: هو جزء من المجتمع أو هي عدد الحالات التي تؤخذ من المجتمع الاصلي وهذه الطريقة فانه يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع⁽³⁾.

ونظرا لأن الجمهور المستهدف واسع جدا وكثير العدد وغير متجانس، فقد تم الاعتماد على العينة القصدية، فيختار حالات من الميدان تمثل مجتمع البحث، يرى انها تحقق أغراض الدراسة.

وتعرف العينة القصدية على أنها: العينة التي يختارها الباحث عن قصد سبب وجود دلائل على أنها تمثل المجتمع الاصلي⁽⁴⁾.

وفي تعريف آخر للعينة القصدية: هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر الخصائص في أولئك الافراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة⁽⁵⁾.

وفي هذه الدراسة توجهت عن قصد الى النساء الماكثات في البيت اللواتي يستمعن الى البرامج الثقافية بإذاعة المسيلة المحلية إعتقادا بأن مفردات هذه العينة تفيد في الحصول على البيانات المتعلقة بالدراسة.

أما عن تحديد حجم العينة، فتجدر الاشارة هنا الى كون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة تخضع للاختبار المنهجي لها، لذا وبالإتفاق مع الأستاذ المشرف فقد تم تحديد 80 مفردة كحجم لعينة هذه الدراسة.

1-9- أدوات جمع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، حيث أنها تمكن الباحثين من الإلمام ببحوثهم والوصول الى نتائج علمية، وأدوات جمع البيانات كثيرة ومتنوعة التي تمكن الباحث من

1- عاطف عدلي العبد، زكي احمد غرامي: الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والاعلام، د.ط.الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص200.

2- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط1، دار هومة، الجزائر 2002، ص198.

3- مورييس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص301.

4- محمد منير حجاب: اساسيات الراي العام، ط2، دار الفجر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص155.

5- محمد عبيدات واخرون: منهجية البحث العلمي، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص96.

الوصول على المعلومات التي تخدم بحثه، والأدوات المستعملة في البحث تخضع لطبيعة الموضوع، وتمكنه من جمع المعلومات.⁽¹⁾

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات والتي تتلائم ومنهج المسح بالعينة من أجل الحصول على المعلومات والمتعلقة بالدراسة ومن هذه الأدوات: المقابلة واستمارة الاستبيان.

1-المقابلة:

هي من أهم الوسائل البحثية في جمع المعلومات والبيانات من الميدان وبدونها لا يستطيع الباحث جمع وتبويب هذه المعلومات وتصنيفها و ثم تحليلها، من أجل صياغة نتائج نهائية تساعده على كشف مختلف جوانب الموضوع المدروس.

والمقابلة وسيلة تقوم على الحوار أو حديث لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث.⁽²⁾

وقد استخدمنا المقابلة المفتوحة بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث.

والتي استهدفت القائمين بها على إذاعة المسيلة المحلية على رأسهم مديرة إذاعة المسيلة المحلية، ومقابلة مع منسقة البرامج بإذاعة المسيلة المحلية، وكما اجرينا مقابلة مع المكلف بالإنتاج. بهدف معرفة طبيعة البرامج التي تقدمها الإذاعة، والشبكة البرمجية الخاصة بالإذاعة. هدف كل برنامج ووظيفته وكذلك مقابلة مع المبحوثين في الدراسة الاولية وفي توزيع الاستمارة.

2- الاستبيان:

عند اختيار المنهج المسحي كأسلوب بحث، فإن أهم أداة يتم استخدامها لجمع البيانات من مجتمع البحث الذي نقوم بمسحه هي الإستبيان ويسمى البعض بالإستمارة أو صحيفة الإستقصاء.⁽³⁾

وتعرف الاستبانة على أنها: مجموعة من الاسئلة التي يطرحها الباحث على المبحوثين وفق توقعات للموضوع والإجابة حسب توقعات الباحث التي صاغها.⁽⁴⁾

وتعرف الاستبانة على أنها وسيلة من وسائل جمع البيانات وتعتمد على إستمارة تتكون من مجموعة من الاسئلة وترسل بواسطة البريد أو تسلم الى الاشخاص الذين تم إختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الاسئلة الواردة، وذلك بدون مساعدة الباحث للأفراد سواء في فهم الاسئلة أو تسجيل الاجابات عنها.⁽⁵⁾

1- احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، ط1، دار الفكر الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 54.

2- فيصل دليو واخرون: اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البحث، قسنطينة، 1999، ص 1999.

3- محمد عبد الرحمان عبد الله ومحمد البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص371.

4- عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999، ص 149.

5- عبدالله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابه الابحاث والرسائل الجامعية، ط1، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر، مصر، 1996، ص123.

وفي تعريف آخر للإستبانة: هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة معينة، وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو آراء الافراد.⁽¹⁾

وتضمنت الإستمارة التي قمنا بتصميمها للدراسة (04) محاور وتضمنت بدورها 17 سؤالاً. حيث قمنا باستعمال ثلاثة أنواع أساسية لأسئلة الاستمارة وهي:

الاسئلة المفتوحة: وهي التي يترك فيه للمبحوث حرية الإجابة دون تقديم أية احتمالات للإجابة .

1- الاسئلة المغلقة: وهي التي يطرح أمام المبحوث إجابات، ويتعين على المبحوث إختيار الإحتمال المناسب.

2- الاسئلة المغلقة والمفتوحة معا: وهي التي يتضمن احتمالات إجابات محددة ثم تضاف إليها أخرى تذكر.⁽²⁾

المحور الأول يضم البيانات الشخصية ويشمل ثلاث أسئلة.

المحور الثاني: ودارت الاسئلة حول عادات وأنماط الاستماع للبرامج الثقافية للإذاعة المسيلة الجهوية واحتوت على 4 أسئلة.

المحور الثالث: مساهمة اذاعة المسيلة المحلية في بناء المرأة ثقافيا ويشمل 4 اسئلة منها سؤالان مفتوحان .

المحور الرابع: الاشباع الحقة عن الاستماع للبرامج الثقافية بإذاعة المسيلة المحلية ويشمل 5 اسئلة منها سؤالان مفتوحان، وجاءت باقي الاسئلة مغلقة.

1-10- مجالات الدراسة الميدانية:

وتنحصر مجالات الدراسة في ثلاثة مجالات وهي:

المجال الجغرافي او المكاني:

أجريت الدراسة الحالية على عينة النساء الماكثات في البيت بولاية المسيلة.

المجال البشري:

لكي نكون الدراسة علمية وعملية، ولكي نصل الى نتائج موضوعية، لابد من تحديد المجتمع الاصل للدراسة، وجمع المعطيات من افرادها عن طريق إستخدام الأدوات البحثية، ويتمثل المجال البشري في هذه الدراسة عينة النساء الماكثات في البيت لولاية المسيلة.

المجال الزمني:

ويتعلق الامر بالفترة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة أو البحث وقد تم جمع البيانات المتعلقة بالدراسة في أوائل شهر مارس 2019 الى شهر أفريل 2019. بدايتها زيادة استطلاعية الى إذاعة المسيلة المحلية، إضافة الى

¹ - محمد عبيدات واخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2. دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص 63.

² - علي غربي: الجدييات المنهجية في كتابه الرسائل الجامعية، ط2، دار الطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009، ص 122.

إعداد إستمارة الإستبيان في صورتها الأولية وعرضها على الاستاذ المشرف والأساتذة المحكمين وذلك بهدف التعرف على ملاحظتها وتوجيهات المحكمين على إستمارة الإستبيان سواء بالحذف أو إضافة أسئلة أخرى أكثر سهولة لأفراد العينة ثم صاغة إستمارة إستبيان لتصبح في صورتها النهائية صالحة للتطبيق على مفردات الدراسة.

1-11- الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى: حفيظة سنوسي موسومة بعنوان "الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية للمجتمع المحلي في الجزائر رسالة ماجستير قسم علوم الاعلام والاتصال 1996".
وقد حددت الباحثة إشكالية بحثها في دراسة ظاهرة البث المحلي في الجزائر لمعرفة طبيعتها وهدفت الدراسة الى: - تحديد طبيعة البث الاذاعي في تماثلها أو في إختلافها من تجربة البث الإذاعي المحلي في أوروبا وفي أمريكا باعتبارها نماذج في هذا الميدان.
تحديد مدى توافق الاتجاه الرسمي في التعامل مع ظاهرة البث المحلي في الجزائر مع الإتجاهات المجتمع المحلي.

المنهج المستخدم:

اختارت الباحثة المنهج المسحي كأسلوب بحث للإجابة على التساؤلات التي طرحتها، أما العينة فقد وقع إختيارها على منطقتين محليتين كمجتمعى بحث، المنطقة الاولى الهامل بنواحي بوسعادة بولاية المسيلة والمنطقة الثانية قرية بولاية ام البواقي، تضمنت العينة الاحمالية للبحث 287 مبحوثا من كلا المجتمعين وإختارت عينة عشوائية وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:
*الإتجاه نحو العينة الاولى هو الأساس لدى افراد عينة البحث.
* افراد العينة من القسم اللغوي الشاوي ابرزوا توجيهاتها ايجابيا نحو القناة الثانية نسبة (80%) من أفراد العينة يستمعون للاذاعة بطريقة متقطعة.
* توجه ايجابي لأفراد عينة البحث نحو إنشاء محطة اذاعية محلية.
* التوجه الاساس لأفراد العينة البحث نحو المحطة الإعلامية الترفيهية ذو الإنحدار اللغوي الشاوي يفضلونه بالشاوية.

الدراسة الثانية:

ليندة ضيف موسومة بعنوان "دور الاذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الاولى نموذجاً"، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر، جوان 2006.
عالجت من خلالها إشكالية:

ما دور القناة الاولى للإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية من خلال الأفراد المستمعين؟

وتمحورت تساؤلات الدراسة:

- هل البرامج الثقافية التي تقدمها القناة الاولى للإذاعة الوطنية تلقي إهتماما لدى الأفراد المستمعين من الطلبة؟

- هل تشجع البرامج الثقافية الأفراد المستمعين على المشاركة في الأنشطة الثقافية؟

- هل تساهم القناة الأولى للاذاعة الوطنية في بناء المستمعين فكريا؟

- هل تلي القناة الأولى للاحتياجات الثقافية للأفراد المستمعين؟

توصلت الدراسة الى عدة نتائج:

لقد بينت الدراسة الميدانية أن القناة الأولى للاذاعة الوطنية تستقطب لا بأس به من المستمعين من

الطلبة وإن كانت طبيعة الاستماع لا تتم بصفة دائمة حيث أن معظم المبحوثين يستمعون إليها أحيانا .

ان أهم الاماكن التي يتم فيها الاستماع لبرامج الإذاعة هي مكان الإقامة.

- بينت الدراسة أن البرنامج الثقافي أسوار التاريخ يستقطب إهتمام معظم الأفراد المستمعين وذلك بنسبة

52.6% ثم البرنامج الثقافي عولميات نسبة 41.6%

والبرنامج الثقافي ابتسام لا يحظى بإهتمام الأفراد المستمعين.

- ان معظم المبحوثين يستمعون للاخبار الثقافية في القناة الأولى، وهذا ما يدل على الاهتمام يمثل هذه المضامين

الثقافية إلا أنهم لا يستمعون إليها بانتظام ولا يترقبونها بنفس الدرجة.

ومن خلال هذه النتائج الجزئية يتضح لنا أن البرامج الثقافية التي تقدمها القناة الأولى للاذاعة الوطنية لا تلقى

إهتمام كبيرا لدى المبحوثين من الطلبة.

- النتائج المتعلقة بالسؤال (2):

حيث كشفت الدراسة أن معظم الافراد المستمعين من الطلبة يقبلون على المشاركة الانشطة الثقافية .

- ان معظم المبحوثين تساعدهم القناة الأولى من خلال الاخبار التي تقدمها على الاقبال على الاعمال الثقافية

المتنوعة والتي تأتي في مقدمتها معارض الكتب والندوات والمقتنيات الفكرية، التي تهم المبحوثين بشكل مباشر

وهذا ما يجعل نسبة إقبالهم على الاعمال الثقافية الأخرى تنخفض خاصة العروض المسرحية والسينمائية.

- كما ان معظم المبحوثين يرون أن الانشطة الثقافية التي تهتم بها القناة الأولى تستحق فعلا الإهتمام إلا أنها لا

تهتم بكافة انواع النشاطات الثقافية.

ومن خلال هذه النتائج الجزئية يتضح لنا ان البرامج الثقافية القناة الأولى لا تساعد الافراد المستمعين بدرجة

كبيرة على المشاركة في الأنشطة.

- النتائج المتعلقة بالسؤال رقم (3):

حيث كشفت الدراسة أن معظم المبحوثين يستمعون للبرامج الثقافية بدافع الرغبة في الاطلاع على

الواقع الثقافي وطنيا ودوليا إضافة الى الحاجة الى رفع المستوى الفكري.

- كما كشفت الدراسة ان أغلب المبحوثين يستمعون للجزء الاكبر من البرامج الثقافية التي يتابعونها.

ان أغلب المبحوثين عززت البرامج الثقافية قناعتهم السابقة، الا أنهم يرون أن موضوعات هذه البرامج

الثقافية لا تعبر بصفة منتظمة عن الواقع الثقافي الجزائري.

- وتوصلت الدراسة ان البرامج الثقافية في القناة الاولى للاذاعة الوطنية تفتح مجالا لاغلب المبحوثين لمناقشة القضايا الثقافية المختلفة. وهذا دليل على أن هناك يتم من خلاله تبادل الآراء والأفكار في شتى المجالات الثقافية التي يستمعون إليها من خلال الإذاعة. وهذا ما يساهم في البناء الفكري. ومن خلال النتائج الجزئية يتضح لنا: البرامج الثقافية في القناة الاولى تساهم في البناء الفكري للأفراد المستمعين من الطلبة، إلا أن هذا البناء الفكري لا يكون بدرجة كبيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

حيث كشفت الدراسة أن الموضوعات الثقافية لا تناسب الميولات الثقافية للمبحوثين بصفة دائمة ومنتظمة اذ ان معظم المبحوثين يرون ان مناسبة المواضيع الثقافية لميولهم يكون احيانا كما أن هذه الموضوعات لا تتماشى دائما وحاجات المجتمع الجزائري في الوقت الراهن. وبينت الدراسة أن معظم امبحوثين يستعينون بموضوعات البرامج الثقافية في حياتهم اليومية وعن طبيعة المواضيع التي يستعينون بها فإن معظمهم يستعينون بمواضيع فكرية ومعلوماتية معا. - تتمثل النقائص الموجودة في البرامج الثقافية في إختيار نوع الضيوف المشاركين في البرامج، إضافة الى طبيعة المواضيع المعالجة ثم في المدة الزمنية المخصصة لكل برنامج وطريقة تنشيطه. ومن خلال النتائج الجزئية يتضح لنا ان القناة الاولى للاذاعة الوطنية لا تلبى الاحتياجات الثقافية لأفراد المستمعين من الطلبة.

* ومن خلال نتائج التساؤلات الفرعية نتوصل الى أن القناة الاولى للاذاعة الوطنية لها دور متوسط في عملية التنمية الثقافية. إذ لا يعد هذا الدور أساسيا من حيث مستوى تأثيره على المبحوثين وهي النتيجة التي تم قراءتها من خلال نتائج التساؤلات الفرعية.

- كما ان البرامج الثقافية في القناة الاولى لا تزال تحتاج الى التطوير والتحسين اكثر حتى تلق اهتمام الاكبر من طرف الافراد المستمعين ومن ثم التأثير في التغيير من السلوك وحدوث التنمية الثقافية.

1-12- التوجه النظري للدراسة مدخل او نظرية الاستخدامات والاشباع:

تختلف المسميات التي انطلقت على مدخل الاستخدامات والاشباع فهناك من يطلق عليها اسم نموذج « model » وهناك بعض الباحثين يرتقون بها الى مرتبة النظرية « theory » وهناك من يطلق عليها اسم مدخل approach، في حين يفضل البعض تسميتها باسم نظرية المنفعة.

1- تطور المدخل:

ساهمت الدراسة التي قام بها " هيرتا هيرزوج " Herta herzag التي استهدفت معرفة اسباب الاستماع الى مسلسلات " سوب اوبرا " والاشباع المحققة من جراء هذا الاستماع في ظهور البوادر الاولى لمدخل الاستخدامات والاشباع، حيث توصلت الى تضييف هذه الاشباع الى اشباع عاطفية،

واشباعات تهم بتحقيق المتعة، واخرى تخص تحقيق النصيحة من وراء هذا الاستماع، كما توصلنا الى ان الرضا والاشباع عند السيدات يختلف باختلاف الظروف الفردية ومشاكلها.⁽¹⁾

وفي دراسة اخرى "لوف وفيسك" عام 1949 حول اسباب اهتمام الاطفال بالبرامج الهزلية لاحظ ان هناك مجموعة من الوظائف تقف وراء اهتمام هذه الشريحة بهذا النوع من البرامج وهي التعمق في العوالم الخيالية، وتمثل العالم الحقيقي من خلال متابعة كوميديا الاطفال والملاحظ في هذه الدراسات هو التركيز على وسيلة اعلامية معينة، ودراسة احتياجات جمهور محدد.

واستمر الاهتمام بهذه الدراسات في بداية الستينات، حيث توصل كل من "لال" و"اركر" و"شرام" الى ان قدرة الذهن للاطفال تؤثر في استخدام الاطفال للتلفزيون، كما تؤثر في علاقتهم مع المحيط الذي يعيشون فيه فضلا عن رغبتهم الخاصة المتعلقة بالترفيه والتقليد.

وتطور مفهوم الاستخدامات والاشباع في الدراسة التي قدمها "كات" و"بلومر" عام 1969 حول الانتخابات العامة البريطانية، والتعرف على اسباب مشاهدة الحملات الانتخابية من عدمها وفي عام 1974 ربط كل من "قور منتيش" و"كاتز" و"بلومر" اختصاصات مدخل الاستخدامات والاشباع الاصول النفسية والاجتماعية للاحتياجات والتوقعات من وسائل الاتصال والتي تؤدي الى نماذج مختلفة للتعرض لنوع الوسيلة والاندماج في أنشطة تنتج عن الاحتياجات والاشباع.

وتطورت هذه الابحاث في فترة الثمانينات، بعد أن قدم "لوراس" و"نر" عام 1985 نموذجا للإشباع ناتجة عن التعرض لمحتوى وسائل الاعلام، واخرى ناتجة عن عملية الاتصال ونوع الوسيلة.⁽²⁾

2- فروض المدخل واهدافه:

بعد ان تتضح المداخل الرئيسية عند الباحثين قاموا بمحاولة الاسس العلمية والفرضيات الذي ينطلق منها، وشكلت هذه الاسس العناصر، المداخل العلمية للنظرية³ التي تستند الى الافتراضات التالية:

1- ان اعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الاعلام يحقق لهم اهداف مقصودة تلي توقعاتهم.

2- يكون الربط بين الرغبة في اشباع حاجات معينة، واختيار وسيلة محددة يرجع الى الجمهور نفسه، وتحدده الفروق الفردية.⁽⁴⁾

¹ نور الدين هادف: التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص 85.

² نور الدين هادف: المرجع السابق، ص 88.

³ نبيلة جعفري: الاعلام الجهوي وتحقيق اشباع الجمهور، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 25.

⁴ محمود حسن اسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر 2003، ص 254.

3- التأكيد على ان الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالافراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليس وسائل الاتصال هي التي تستخدم الافراد.

4- يستطيع افراد المجتمع دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

5- الاستدلال بالمعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور الوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال.⁽¹⁾

3- اهداف المدخل:

ويهدف مدخل الاستخدامات والاشباعات الى تحقيق ثلاثة اغراض اساسية وهي:

1- محاولة اكتشاف كيفية استخدام الاشخاص لوسائل الاتصال عن طريق الاخذ في الاعتبار اهم جمهور نشط يستطيع ان يختار وينتقي من بين محتوى تلك الوسائل ما يشبع حاجاته توقعاته.

2- تفسير دوافع التعرض لوسيلة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي، يحدث بسبب هذا التعرض.

3- التأكد على نتائج استخدامات وسائل الاتصال بغرض تفسير عملية الاتصال الجماهيري.⁽²⁾

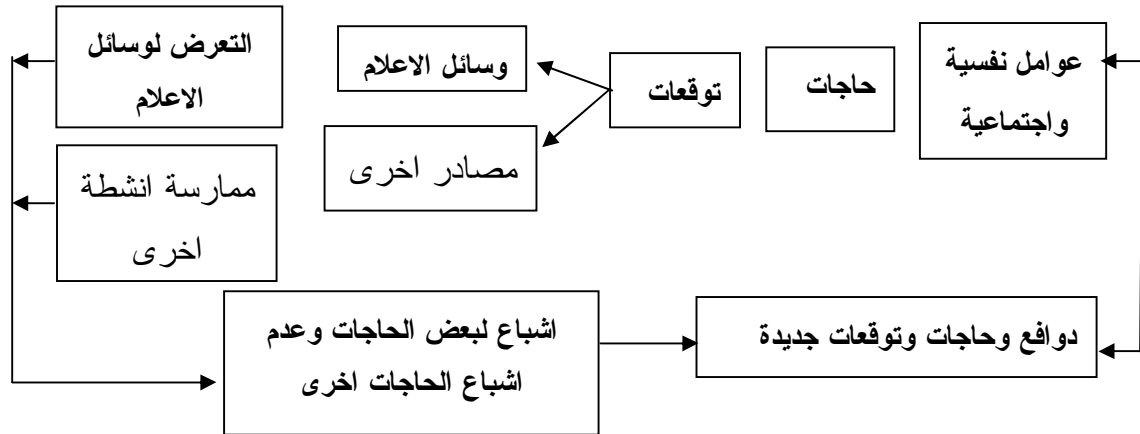
ويربط "الان روين" الاهداف الثلاثة السابقة بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك الفردي حيث يكون الفرد هو وحدة التحليل «Unite»، وتكون علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي هي البناء Structure ويكون ملاحظة سلوك افراد عند استخدامهم لوسائل الاتصال هو الانشطة Activities، وتكون نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته مع كل من وسائل الاتصال، والمحتوى والاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف Functions

ويعرض (روزنجرين) مجموعة العناصر التي تشكل منظور الاستخدامات والاشباعات، والتي تبدأ من تولد حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية لدى الانسان، وتتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية والاطار الاجتماعي المحيط بالفرد، وينتج عن ذلك مشكلات فردية يختلف في حدتها، وحلول التعرض لوسائل الاعلام او ممارسة أنشطة اخرى، ويؤدي ذلك الى اشباع او عدم اشباع، ثم تولد حاجات اضافية تمر بنفس المراحل السابقة:

ويعبر كاتز وزملاؤه: عن نموذج الاستخدامات والاشباعات

¹- ابراهيم عبد الله المسلمي: الاعلام والمجتمع، ط2، دار الفكر العربي، 72، ص ص 302-303.

²- ميرفت الطراييشي: عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 242.



شكل رقم (01): يبين نموذج " كاتز " للاستخدامات والاشباع.

4- عناصر النظرية:

لشرح ابعاد نظرية الاستخدامات والاشباع بغرض العناصر النظرية التالية:

1- افتراض الجمهور النشط:

يزعم "هوييت" ان النظريات القديمة كانت تنظر الى الجمهور باعتباره متلقيا سلبيا اما قوة الرسالة وتأثيرها الفعال حتى ظهر مفهوم الجمهور "العنيد" الذي يبحث عما يريد ان يتعرض اليه ويتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم هذا المحتوى.

وربما يرجع الفضل الى "اليهو كاتز" في تحويل اجات الاتصال الى تقليل الاهتمام بما تفعله وسائل الاعلام بالناس، وزيادة الاهتمام بما يفعله الناس للوسائل، فمنذ ذلك الحين تم ادراك جماهير وسائل الجماهيرية باعتبارهم نشطين، ويختارون التعرض للوسائل التي تلي حاجاتهم والمضمون الذي يتفق مع توقعاتهم. ويرى " بلوملو " ان عنصر النشاط او الفعالية لدى الجمهور يشير الى الدافع الاساسي، والانتقائية والاذواق، والاهتمامات التي يمكن ان تحدث في حالة التعرض لوسائل الاعلام.

ويؤكد "ريتشارد هاريس" ان تأثير وسائل الاتصال يتم من خلال الانتقاء الذي يعتمد على الفروق الفردية حيث يتباين الناس في ادراكهم لنفس الرسالة، كما يتباينون في طبيعة استجاباتهم لها.⁽¹⁾

2- الاصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الاعلام:

انتهى "جون جونستون" في دراسته حول استخدام المراهقين لوسائل الاعلام والدمج الاجتماعي الى ان اعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الاتصال باعتبارهم افرادا معزولين عن واقعهم الاجتماعي وإنما باعتبارهم اعضاء في جماعات اجتماعية منظمة، وشركاء في بيئة ثقافية واحدة.

¹ - حسين عماد مكاوي ولبلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2004، ص242.

وتتفق هذه الرؤية مع العديد من باحثي الاستخدامات والاشباع الذين يعارضون دوماً مصطلح " الحشد" لتمييز جمهور وسائل الإعلام وطبقاً لهذه الرؤية فإن العديد من الاحتياجات المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال ترتبط بوجود الفرد في بيئة اجتماعية، وتفاعله مع هذه البيئة .
وقدمت العديد من الدراسات الدليل الأمبيرقي على دور العوامل الديمغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الاعلام.⁽¹⁾

3- دوافع تعرض الجمهور لوسائل:

توجد وجهات نظر متباينة لدراسة دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام، ويمكن تلخيص هذه الآراء على النحو التالي:

أ- ينظر بعض الناس الى الدوافع باعتبارهم حالات داخلية Inner stater يمكن ادراكها وفهمها مباشرة من جانب افراد الجمهور، وترتبط هذه الرؤية القيمة المتوقعة وتفترض هذه النظرية . ان دوافع تعرض الفرد لوسائل الاعلام يعكس سلوكاً ايجابياً ذا قيمة، أو اتجاهات ايجابية نحو الوسيلة الاعلامية، انطلاقاً من الوعي والقدرة التي تتمتع بها افراد الجمهور والتي يستخدمونها للتعبير عن اتجاهاتهم، وتقارن هذه النظرية بين دوافع الفرد واستخدام هذه الدوافع للتنبؤ بسلوك التعرض لوسائل الاعلام.

ب- وترى وجهة نظر اخرى ان قياس دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام لا يمكن ان يخضع لقرارات افراد الجمهور، لان الحاجات الاساسية قد تؤثر في عملية التعرض لوسائل الاعلام بشكل مباشر، ويعتبر ماكجوير ان الجمهور لا يمكنه ادراك هذه الحاجات باعتبارها دوافع للتعرض فالدوافع قد تكون نتاجاً للاوعي الناتج الصراعات غير المحسومة.⁽²⁾

ورأى اوستن بايرو ان دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام لا يمكن ان ترتبط بسلوكاته تجاه هذه الوسائل لان السلوك الانساني ينطلق عادة من التعود وتحديد دوافع الجمهور لهذا التعرض يعني ان هناك حاجات داخلية تدفع به لتبني هذا السلوك.⁽³⁾

4- التوقعات من وسائل الاعلام:

تنتج توقعات الفرد من وسائل الاعلام عن دوافعه التي تختلف حسب الاصول النفسية والاجتماعية وتعد التوقعات سبباً رئيسياً في عملية التعرض لوسائل الاتصال، وتشكل الفروق الفردية عاملاً أساسياً في توقعات الافراد من وسائل الاعلام ووفقاً لهذا التصور جاءت دراسة "ادلستين" سنة 1989 التي تناولت توقعات طلبة الجامعة من وسائل الاعلام في كل من الولايات المتحدة الامريكية، والمانيا واليابان وهونج كونج، حيث توصل الى ان توقع الاشباع من استخدام الصحافة والتلفزيون يرتفع لدى المجتمع المبحوث أكثر من

¹ - حسين عماد مكاوي وليلى حسين السيد: المرجع السابق، ص244-245.

² - مرجع نفسه، ص247.

³ - Jean pierre meunier: introduction aux theories de la communication bueck universite, 2 edition , 2004, p49.

الاشباع المتوقعة من متابعة التقارير والافلام، كما اشارت نتائج الدراسة الى ان توقعات الطلاب تختلف من مجتمع الى آخر.

وتفترض نظرية القيمة المتوقعة عند ربطها بمدخل الاستخدام والاشباع ان سلوك الافراد يحكمه ادراكها لمختلف الاحتمالات التي لا يمكن ان تنتج عن هذا السلوك، وبالتالي لا يمكن تجاوز عناصر البناء الاجتماعي لافراد الجمهور اثناء التعرض لوسائل الاتصال الذي ينبع من رغبة كل فرد في البحث عن نتائج ذات قيمة معينة من الرسالة الاعلامية.

5- التعرض لوسائل الاعلام:

تؤكد معظم الدراسات التي تناولت مدخل الاستخدام والاشباع على ان هناك علاقة ارتباط بين البحث عن الاشباع، والتعرض لوسائل الاعلام، بالاضافة الى سلوك التعرض الذي يعبر عن قدرة افراد الجمهور على اختيار نوع المعلومات التي تلي احتياجاتهم.

وتشير العديد من البحوث التي اجريت حول تعرض الافراد لوسائل الاعلام الى وجود اختلافات واضحة في البنية الذهنية والفكرية لكل فرد اثناء التعرض، لاسيما تلك التي درست العلاقة بين مستويات التعليم والسن ودوافع التعرض لوسائل الاعلام في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1978.⁽¹⁾ حيث تبين ان هناك ارتباط ايجابي بين القدرات الذهنية للافراد ودرجة استيعاب الرسالة الاعلامية، بالاضافة الى ان اقبال الافراد صغار السن يزيد كلما تعلق الامر بالبرامج الهزلية، وكلما تقدم العمر تتحول الاهتمامات الى البرامج الواقعية والجادة.

6- اشباع وسائل الاعلام:

يوصف افراد الجمهور من منظور مدخل الاستخدام والاشباع، بانهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الاتصال بغية الحصول على الاشباع، كما ترتبط نتائج هذا الاشباع بسلوك التعرض لوسائل الاتصال.

انطلاقاً من هذه النظرة، حاول الباحثون التمييز بين مختلف الاشباع التي يبحث عنها الجمهور اثناء تعرضه لوسائل الاعلام، والاشباع الحقيقية التي تتحقق بعد التعرض، لان الاشباع المحقق، والاشباع المطلوب يرتبط بمتغيرات مثل: نوع الرسالة الاعلامية، التعرض لوسائل الاعلام، اختيار البرامج.

ويتجلى هذا التباين في الدراسة التي قام بها كل من "روين روبن" حول مشاهدة البرامج التلفزيونية التي تذاع في الفترات الصباحية، والبرامج الرياضية وتوصلا الباحثان الى ان الحاجات البحث عن الترفيه والاسترخاء ارتبطت بالعادة وقضاء الوقت توصل "سوانسون" الى امكانية ربط الاشباع المحققة بمحتوى الرسالة الاعلامية حيث ان برامج الدراما يمكن ان تحقق اشباع التنفيس الذي يتعلق بالهروب من المشكلات اليومية والتوتر والقلق، في حين تحقق البرامج الاخبارية اشباع مراقبة البيئة، ويوجد نوعين من الاشباع هما:

¹ - نور الدين هادف: مرجع سابق، ص ص 96-97.

أ- اشباعات المحتوى: وتتعلق هذه الاشباعات بمضامين وسائل الاعلام، وتنقسم اشباعات توجيهية واشباعات اجتماعية.

ب- اشباعات العملية: تتعلق بنتائج عملية التعرض لوسائل الاعلام نفسها، اكثر من المحتوى، ولا ترتبط بخصائص الرسائل، وتنقسم الى اشباعات شبه توجيهية، واشباعات شبه اجتماعية.

الانتقالات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

لقد تعرض مدخل الاستخدامات والاشباعات الى مجموعة من الانتقادات، وهذا بالنظر الى معلومات القليلة التي قدمها حول احتياجات الجمهور من وسائل الاعلام، حيث لم يتطرق المدخل الى الاسباب الحقيقية التي تدفع الفرد الى اختيار نوع الوسيلة الاعلامية خاصة الاسباب الذاتية، وابتعد بعض الباحثين مدخل الاستخدامات والاشباعات لكونه اعادة صياغة نظريات اخرى كنظرية الفروق الفردية ونظرية التأثير الانتقائي.⁽¹⁾

بالإضافة الى ان المدخل يعد استراتيجي لجمع المعلومات من خلال التقارير الدولية الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد اثناء تعامله مع الرسالة الاعلامية، فضلا عن الاختلافات التي تتخلل تحديد المصطلحات والمفاهيم المكونة لمدخل الاستخدامات والاشباعات مثل مفهوم الحاجات « NEED »⁽²⁾ وفيما يلي عرض بعض الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية:

لقد جلب احد فروض هذه النظرية نقد بعض الباحثين وهو الفرض القائل: ان التعرض لوسائل الاتصال موجة من العقل، وذو هدف حيث يرى بعض الباحثين ان هذا الفرض لم يتم اشباعه نظريا او علميا عند تصميم الابحاث الخاصة باستخدامات الاشباعات ففي حالة تعرض شخص ما لمادة او برنامج ما في احد وسائل الاتصال وهو متوقع الحصول على هذه الاشباعات الجديدة، فمن المتوقع حينئذ ان يحرص على مشاهدة نفس البرنامج مرة أخرى، وبذلك فان التعرض لوسائل الاتصال قد لا يكون موجه فقط من العقل وذو هدف محدد كما تدعي هذه النظرية.⁽³⁾

وتنظر بحوث النظرية الى الفرد بعيدا عن البيئة التي تعيش فيها، وتأثير كل منهما في الاخر.⁽⁴⁾

الرد على الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

يعتبر المؤيدون لمدخل الاستخدامات والاشباعات في ردهم على الانتقادات الموجهة اليه ان كل ما أثير حول المدخل لا يمكن ان ينفي دوره في دراسة علاقة الفرد بوسائل الاتصال، وينطلق هؤلاء من امكانية حدوث تغيرات في سلوكيات افراد الجمهور تجاه الوسيلة التي يمكن ان يتغير نوعها ومضمونها.⁽⁵⁾

1- ملفين ديفلير، ساندر بول روكيش: نظريات وسائل الإعلام الدار الولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 267.

2- محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط 3، عالم الكتب، ص 291.

3- اماني عمر الحسيني: الاعلام والمجتمع، ط 1، عالم الكتب، 2005، القاهرة، ص 89.

4- ياسين فضل ياسين: مرجع سابق، ص 84.

5- نور الدين الهادف: مرجع سابق، ص 108.

- استطاع الباحثون في نظرية الاستخدامات والاشباع وضع قائمة من الحاجات والاشباع. مما يتيح للجمهور اختيار ما يلائم حاجاته المختلفة، والاشباع التي يسعى لتحقيقها، وبذلك يمكن تفادي عدم قدرة الافراد على التعبير عن دوافعهم واشباعاتهم.

- كذلك يدافع باحثوا الاستخدامات والاشباع عن النظرية بأنها وظيفية بطبيعتها. بما ان مصادر التغيير قائمة، سواء في سلوك الجمهور تجاه وسائل الاعلام فالتناقض بين الاشباع التي يبحث عنها الجمهور، وبين ما يحصل عليه بالفعل يمكن ان يؤدي الى تغيير في محتوى وتنظيم وسائل الاعلام في اي نظام اعلامي حريص على الاستجابة للواقع الذي يعمل فيه⁽¹⁾.

ويرى البعض ان هذه التغييرات المتبادلة في سلوك الافراد ومحتويات وسائل الاتصال يعود بالدرجة الاولى الى اختلاف الذي قد يحدث بين الاشباع التي تحققها وسائل الاتصال ومن بين الاشباع التي يرغب الفرد في تحقيقها حيث لا بد من مراعاة التطور الذي تعرفه وسائل الاتصال والذي تقابله تغييرات في حياة الافراد.⁽²⁾

¹ - مرزوق عبد الحكيم العادلي: الاعلانات الصحفية - دراسة في الاستخدامات والاشباع، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص 129.

² - نور الدين الهادف: مرجع سابق، ص 109.

الفصل الثاني

الإذاعة المحلية في الجزائر.

تمهيد

- 1-2- نشأة الإذاعة وتطور الإذاعة المحلية في الجزائر.
 - 2-2- ظروف ومبررات قيام الإذاعات المحلية في الجزائر.
 - 3-2- مراحل إنشاء الإذاعات المحلية.
 - 4-3- خصائص الإذاعة المحلية.
 - 5-2- أسباب انتشار الإذاعات المحلية.
 - 6-2- أسس التخطيط للإذاعة المحلية.
 - 7-2- أهداف ووظائف الإذاعة المحلية في الجزائر.
 - 8-2- نماذج لبعض الإذاعات المحلية في الجزائر.
- خلاصة.

تمهيد

ان الحديث عن الاذاعة المحلية ضرورة حتمية فرضه التطور الاعلامي بفضل التكنولوجيات، وسنحاول في هذا الفصل التطرق الى نشأة الاذاعة المحلية في الجزائر وظروف ومبررات قيامها، وأهم خصائصها التي تتميز بها، وذكر اهم اسباب انتشارها وأسس تخطيط الاذاعة المحلية واهم الوظائف التي تقوم بها ونماذج لبعض الاذاعات المحلية في الجزائر، ونركز على واحدة من هذه النماذج ألا وهي اذاعة المسيلة الجهوي.

1- نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر:

ورثت الجزائر عن السلطات الاستعمارية هياكل إذاعية محدودة الانتشار كانت موجهة ومسخرة لخدمة الخطاب السياسي الاستعماري فقط، حيث يقول "فرانس فانون" هذه الإذاعة كانت تقابل بالرفض والنفور من قبل الشعب الجزائري لأنها لم تكن تعبر عن آراءه وتطلعاته وطموحاته في التحرير والعيش الكريم بل انما تحمل افكارا وسموما لتهديم أصالة ودين هذا الشعب، وكل ما يتعلق بشخصيته وهويته الثقافية، وقد كانت الإذاعة خارج التراب الوطني، ففي سنة 1958 شهدت انطلاق ثماني اذاعات هي:

- 1- صوت الجزائر من إذاعة طرابلس.
- 2- فرع آخر في إذاعة بن غازي بليبيا.
- 3- صوت الجزائر من دمشق وكان يشرف عليها محمد مهدي وابو عبد الله غلام الله.
- 4- صوت الجزائر من الكويت.
- 5- الإذاعة اليوم إذاعة موجهة باللهجة الجزائرية ما بين 1960-1961 بالقاهرة.
- 6- إذاعة الجزائر من الاردن من اشهر العاملين فيها الشاعر عبد الرحمان العقون.
- 7- إذاعة الجزائر من المملكة السعودية (كلف عبد الرزاق بن يحيى زلاقي بالإعلام)⁽¹⁾.

كما أنشأت في العهد الفرنسي فرع الديوان البث الاذاعي والتلفزي، وذلك لضرب النشاط الثوري في العمق وتجنيد وسائل الاعلام للتأثير على الشعب.⁽²⁾

وقد كان على الجزائر بعد الاستقلال ان تواجه هذا التحدي الاعلامي، والتقني لإسماع صوت الجزائر، ومحاولة اشباع مختلف الشرائح الاجتماعية، بما يخدم التراث والثقافة التي تعبر عن الامتداد التاريخي لهذا الشعب، وذلك بإنشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في جميع المناطق القطر الجزائري، وهذا بقرار من المدير العام للإذاعة، ويشترط من أجل انشائها قدرة السلطات المحلية على تغطية مبراتها بنفسها، وقد ظهرت الإذاعة في الجزائر متأخرة، مقارنة مع باقي الدول العربية، فلم تنشأ إلا بعد التعددية السياسية والاعلامية، هذا التأخير ناجم عن جملة من العوائق السياسية والقانونية المفروض قبل تلك الفترة هذا بداية من سنة 1988. التي تعتبر سنة جوهريّة للإعلام الوطني اذ بعد التطورات والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية سنت الهيئات التشريعية في الجزائر مجموعة من القوانين الخاصة بالإعلام، وتعلق اساسا بحرية التعبير وتحسين اساليب الاعلام وتثقيف افراد المجتمع وإحياء الثقافات الوطنية، ورغم وجود اقرار من الميثاق الوطني سنة 1976 بحق المواطنين في الاعلام.⁽³⁾

¹ - شاوي ليليا: دور الإذاعة المحلية في توسيع الهوية الثقافية لجمهور المستمعين، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2009، ص 135-136.

² - مجلة الشاشة الصغيرة: العدد 34، أكتوبر، الجزائر، ص14.

³ - شاوي ليليا: مرجع سابق، ص ص 136-137.

وبعد أحداث أكتوبر 1988، فرضت التعددية السياسية على السلطة، ومن ثمة ضرورة استعمال وسائل كفيلة بتهيئة الجو للتعبير عن الآراء والأفكار الخاصة بالأحزاب والافراد، ومن هنا فالإذاعة الجزائرية كانت محدودة الانتشار في البداية وكانت مسخرة لخدمة الخطاب السياسي وليست لخدمة الشعب، وعلى هذا كان هلى الجزائر بعد ان تواجه التحدي الاعلامي والتقني لإسماع صوت الجزائر، ومحاوله اشباع مختلف رغبات الشرائح الاجتماعية، بما يخدم التراث والثقافة التي تعبر عن رغبات المواطن وإنشاء العديد من المحطات الاذاعية المحلية في المناطق من القطر الجزائري تحولا جديدا في مسيرة الاعلام الجزائري، وذلك بقرار من المدير العام للإذاعة، ويلاحظ ان ظهورها في الجزائر جاء متأخرا، مقارنة مع باقي في الدول العربية.

فلم تنشأ إلا بعد التعددية السياسية والإعلامية، هذا التأخير ناجم عن جملة من العوائق السياسية والقانونية المفروضة قبل تلك الفترة، وقد تلك الفترة، وقد تم اصدار اول قانون للإعلام في الجزائر يوم 06-02-1982 في مادته الأولى الاعلام هو قطاع من القطاعات السياسية الوطنية، وهو ترجمة لمطامح الجماهير الشعبية، يعمل على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الاهداف الوطنية، ولم يتم تعديل إلا ما ورد في قانون الاعلام 1990 حيث نصت المادة 13 على ان تتولى اجهزة الاذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قناتها المتخصصة في بث الثقافات الشعبية، والتكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية، والقيم العربية الاسلامية في المجتمع الجزائري، تحدد كفاءات تطبيق هذا الاجراء عن طريق التنظيم، ومن خلال هذا فقد قسم العديد من الباحثين تاريخ الاذاعة في الجزائر الى:

أ- قبل 1962:

شهدت الجزائر اول جهاز ارسال اذاعي على الموجة المتوسطة في بداية العشرينات وذلك في سنة 1925⁽¹⁾، بمبادرة عن أحد الفرنسيين لم تتعد قوتها 100 وات ثم ارتفعت في سنة 1928 الى 600 وات، وبمناسبة مرور المائة سنة على احتلال الجزائر افتتحت في سنة 1929 اول محطة ارسال حقيقية بقوة 12 كيلو واط على الموجة المتوسطة⁽²⁾، وفي سنة 1940 عرفت اجهزة الارسال نموا كبيرا في الجزائر العاصمة وقسنطينة، وهران وحتى تلمسان لتمكين الجمهور من التقاط البرامج التي تبث باللغتين الفرنسية والعربية في آن واحد، وقد كانت تشرف عليها سنة 1945 ادارة مستقلة لشؤون التسيير والشؤون الفنية، غير ان اعطيت بعض الصلاحيات للحاكم العام للجزائر الذي اصبح يترأس مجلسا يدعى "اللجنة الجزائرية للإذاعة".

مما ضاعف عدد المستمعين لبرامج الاذاعة الجزائرية فقد بلغ سنة 1956 اكثر من 38800 مستمع من بينهم 15700 جزائري و23100 غير جزائري وقفز عدد المستمعين من 15509 مستمع عام 1948 ليصل عام 1956 الى 358 الف مستمع ابتداء من 1947 بدأ المواطن الجزائري يهتم بالاخبار المذاعة، كما أنشأت عام 1948 قنوات مجهزة باستديوهات خاصة بها في مختلف المدن، وقد ادخلت اصلاحات تقنية

¹ - شاوي ليليا، مرجع سابق ص ص 136-137.

² - خليل صابات، جمال عبد العظيم، وسائل الاعلام نشأتها وتطورها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2001، ص 473.

جديدة على محطات الإرسال والربط في هذه المدن وفي هذا الإطار يقول زهير احدادن انه أصبحت قوة الإرسال الاجمالية تصل الى 322 كيلو واط سنة 1954 في حين لم تكن الا 200 كيلو واط سنة 1946 تبث على الموجه المتوسطة والقصيرة ومع بداية الستينات عرفت الإذاعة في الجزائر حملة من التغيرات والإصلاحات مست كل القنوات الفرنسية العربية والقبائلية، هذا التغير لحق بمحتوى البرامج كما لحق ساعات البث، وظهرت معها محطة الجي انتار *alger inter* التي اخذت تبث برامجها بالعربية والفرنسية والقبائلية، وقد اعتمدت الثورة عند انطلاقها على سلاح الاعلام لما له من دور في النضال وأخبارهم بأهم الاحداث والتطورات والمعلومات العسكرية، من خلال الاعلام المضاد للحملات الاعلامية التي شنتها الإذاعة الفرنسية في الجزائر، وبعد اعلان الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 أصبحت هناك وزارة كاملة للاعلام والدعاية، ومع تنامي وتطور الثورة التحريرية الكبرى وزيادة تعطش الجزائريين لمعرفة اخبار الثورة التحريرية الكبرى وزيادة تعطش الجزائريين لمعرفة اخبار الثورة كان على جبهة التحري ان تنشأ اذاعتها الخاصة فظهرت الإذاعة السرية الجزائرية لمعرفة اخبار الثورة كان على جبهة التحرير ان تنشأ اذاعتها الخاصة فظهرت الإذاعة السرية الجزائرية " صوت الجزائر " المكافحة التي كانت تبث اولا من سيارة مستقلة في منطقة الريف المغربية، ثم محطة ثابتة في منطقة بالمغرب. (1)

ب- بعد 1962:

ورثت الجزائر بعد الاستقلال شبكة للراديو تسيير وفق النظام الفرنسي، ثم اصدرت السلطة الجزائرية منذ 1963 عدة مراسيم متعلقة بقطاع الاعلام منها خمسة مراسيم اهتمت بالميدان حيث اعتبرت الإذاعة في الاول نيابة مديرية تمثل هي ونيابة مديرية التلفزة مديرية واحدة ثم أصبحت بعد ذلك أصبحت الإذاعة مشتركة مع التلفزة في مؤسسة واحدة تابعة لوصايا وزارة الاعلام والاتصال ثم جاء مرسوم 1967 ليعطي تنظيمها وهيكلها جديدا للإذاعة والتلفزة الجزائرية ففي ميدان الإذاعة كان الهدف هو التغطية الشاملة للبلاد، وبعدها اجهدت الدولة نفسها ليتجاوز صوت الجزائر الحدود الوطنية، وذلك باستعمال الموجات الطويلة والقصيرة، وقامت بعد ذلك بتخصيص دار بين للإذاعة قسنطينة ووهران عام 1968، وتوسعت دار الإذاعة بالعاصمة (2)، وبعدها شهدت الإذاعة بعض التطورات في مجال توسيع صلاحيتها وتحديد تنظيمها الاداري وهذا بداية عام 1980. الى ان انتهى الامر بصدور قرار اعادة هيكلة ككل السمي البصري واصبحت بمقتضى ذلك القرار مؤسسة قائمة بحد ذاتها منفصلة عن مؤسسة التلفزة وهذا سنة 1968 والساري المفعول لحد الساعة. (3)

¹ - شاوي ليليا: مرجع سابق ص ص 138-139.

² - مرجع نفسه، ص ص 138.

³ - ماجي الحلواني: عاطف العبد، الانظمة الإذاعية في الدول العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987. ص 202.

2-2- ظروف ومبررات قيام الاذاعات المحلية:

على الرغم من ظهور الاذاعات المحلية في الجزائر حديثا، معد بداية التسعينات، إلا ان الجزائر عرفت الاذاعات منذ عهد الاستعمار الى غاية هذا التاريخ (التسعينات)، وهي اذاعة "وهران"، "بشار"، "ورقلة"، قسنطينة لتعطي الجهات الجغرافية: الشرق، الغرب، الجنوب الغربي الا انها في عهد التعددية السياسية تحولت الى اذاعات محلية، بدلا من محطات جهوية، ففي الجزائر المستقلة لم تظهر الاذاعة المحلية الا في سنوات الاخيرة، وذلك للعوائق القانونية والسياسية، على الرغم من وجود مجتمعات محلية تتميز في العادات والتقاليد واللهجات، وبعد التحولات السياسية والتعدلات القانونية شهد قطاع عدة تغيرات نحو حرية التعبير والتعددية الاعلامية التي سمحت بظهورها. (1)

اذن عرفت الجزائر الاذاعات المحلية تحديدا لعد تعديل دستور سنة 1989 ومن ثم الاقرار بالتعددية السياسية وصدور قانون الاعلامي الجديد 1990 الذي كرس التعددية والحرية الاعلامية وكانت البداية من بشار حيث انطلقت اذاعة الساورة في 20 افريل 1991، ثم تلتها متيحة في 8 ماي 1991 والواحات (ورقلة في 09 ماي من نفس السنة) تتوالي بعد هذا التاريخ سلسلة انطلاق المحطات الاذاعية في الجزائر... ولقد وزعت الاذاعات الاولى على طول الحدود لمواجهة المنافسة الخارجية للبلدان الشقيقة، بعد ما عممت على كامل التراب الوطني، لتغطية عجز الاذاعة الوطنية امام الزخم الهائل في الاعلام الاجنبي مما جعلها تسعى لتأسيس اذاعات فرعية، قائمة بذاتها لتكوين جمهور خاص داخل الوطني، كإعلام مضاد للغزو الاجنبي من جهة، ولملء الفراغ الاعلامي الذي يعاني منه الاعلام المحلي من جهة اخرى... وتبقى الاذاعة الوطنية المسؤول الوحيد على تأسيس الاذاعات الجهوية، كونها مباحة الخبرة الوحيدة والنواة الاولى في الميدان الاذاعي الجزائري فيما يخص الإنتاج التسيير اضافة الى كونها صاحبة المبادرة في انشاء الاذاعات الجهوية، وهي فروع وامتداداتها. (2)

ان تأسيس هذه الاذاعات المحلية في الجزائر بدءا من سنة 1991 الى غاية 1994، كان بشكل ارتجالي وعشوائي ودون تخطيط مسبق، وإنما كانت فكرة تجسدت على أرض الواقع بسرعة بفضل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة (التحول الديمقراطي) اذ لم يكن يوجد اي مرسوم او قانون بإنشاء الاذاعات المحلية، وإنما تنشأ هذه المحطات من طرف المدير العام للإذاعة الوطنية وذلك بعد توفر الشروط اللازمة من وسائل تقنية واستعداد السلطات المحلية، فالإذاعات الفردية الموجودة حاليا انشئت بمبادرة فردية وأنجزت بطريقة متسارعة بقرار داخلي على مستوى الاذاعة المركزية وفي غياب الوزارة الوصية، وأصبح مصيرها متعلقا بمصير اشخاص وليس بقانون.

¹ - لبنى لطيف: دور برنامج اذاعة بسكرة في تنمية المجتمع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علقوم في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012. ص 216.

² - نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، 2008. ص 138-139.

اذن ظهرت هذه الاذاعات المحلية، في ظروف تميزت بالصعوبة جدا من جهة، ومن جهة اخرى نعلها ظروفًا جيدة ومواتية، فمن حيث أنهما:

* **ظروف مواتية وجيدة:** فإن دستور 23 فيفري 1989 كان الجدار الفاصل الذي اقام حدا بين تصورين متناقضين والانتقال من الرأي الواحد الى تعددية الافكار والآراء والمناهج... اذ تميزت ظروف الجزائر في هذه الفترة بالتحول الديمقراطي والخروج من العهد الاشتراكي وبداية عهد جديد مع الاقتصاد الحر، والتعددية السياسية والحرية الاعلامية.

* **ظروف صعبة جدا:** حيث سبق تعديل الدستور، احداث مأساوية، ومشاكل حمة تفاقمت وطفحت على السطح الى ان انفجر الشارع الجزائري مطالبا بالتغيير الجذري في 5 اكتوبر 1988 وفي هذه الظروف الاجتماعية الصعبة. ظهر الاسلاميون يهددون الوجود الملائكي الداعي الى التغريب، وتداخل هذه الظروف السياسية ومع ظروف المعيشة الصحية والقاسية التي طبعت الشارع الجزائري مدينة وريفًا. وغلاتها وارتفاع الاسعار وندرة المواد الغذائية في حين كان الشعب يلاحظ بوضوح الحياة الرفاهية التي كان يتمتع بها المسؤولون.

وهذا ما أدى الى تأزم الوضع الامني وظهور الارهاب الذي لون سنوات التسعينات باللون الاحمر بعد ما لون نظام الشاذلي بن جديد من قبله سنوات الثمانينات باللون الاسود. ويرى ابو جرة سلطاني ان هناك تغيرات خارجية اثرت على الداخل اهمها:

- التراجعات الضخمة في التجربة الاشتراكية اما المد الرأسمالي عالميا.
- الانتشار الافقي للصحة الاسلامية.⁽¹⁾

عودة "الاسلام الثوري" تمهيدا لسقوط امبراطورية وبداية الحديث عن قيام جمهورية اسلامية في ابران اذن هذه هي ظروف نشأة الاذاعة المحلية في الجزائر والملاح التي ميزت في هذه الفترة الحرجة من تاريخها، ولذلك لا نستغرب ان قلنا ان ظهورها كان فوريا بلا تخطيط وسميت بالفترة الذهبية، كانت فعلا ذهبية بالنسبة لقطاع الاعلام خاصة الصحافة المكتوبة التي استفادت كثيرا من قانون الاعلام الجديد 1990 فراحت تمارس الحرية الصحفية بدون رقيب ولا قيود مما جعل الحكومة تشدد على هذه الحرية وتفرض الرقابة الصارمة والعقوبات، فلم يهنأ الاعلام الجزائري، بمرحلته الذهبية التي ماتت قبل ولادتها، وكان يجب انتظار اكتوبر 1994 ليقدم لرئاسة الحكومة اول برنامج حقيقي لإنشاء محطات اذاعية محلية، وفيه اعطاء الاولوية للمناطق الحدودية المحلية، وكانت اماكن انشاء هذه المحطات حسب الظروف الكثافة، والخصوصية المحلية، والظروف التقنية للاذاعة الوطنية في مناطق عجزها... وبعد دراسة دفاتر الشروط والاعتماد يتم قبولها والمصادقة عليها من قبل المديرية العامة للاذاعة، ويسند مشروع انجاز المحطة الى الاذاعة المركزية.

¹ - لبي لطيف: مرجع سابق، ص 216-217.

- التنظيم ولتسيير: وتتولى تنسيقية الاذاعات الجهوية التكوين والمتابعة، اما توفير المقر فهو من مسؤوليات الهيئات المحلية.

وبالنظر الى هذا التاريخ اكتوبر 1994 - نجد أن هناك سبعة اذاعات محلية تم تأسيسها بدون مرسوم او قرار وزاري وهي (الساورة، متيجة، الواحات، السهوب، الاهقار، العالية، الهضاب) والتي ظهرت قبل هذا التاريخ، والذي اعطى لهذه الاذاعات المحلية الصبغة القانونية والرسمية والجدلية فإن الانطلاقة الفعلية لهذه الاذاعات المحلية، وبشكل جدي، كان في عام 2004. قسمت الدولة الاعباء كالتالي:

- الإذاعة الوطنية: تتكفل بالعمال والاجهزة.

- الولاية: تتكفل بالمبنى وبعض السكنات للإطارات المهمة.

- مؤسسة البث الاذاعي والتلفزي (tda): تتكفل بجهاز الارسال والاستقبال.⁽¹⁾

ويمكن حصر اهم الاسباب ومبررات قيام الاذاعات المحلية في الجزائر، والتي تفاعلت ليتبلور عنها مشروع انشاءها وهي كالتالي:

1- الاقرار بالتعددية السياسية: فمع تعديل الدستور عام 1989، دخلت الجزائر عهدا جديدا نحو البيت الابيض طاوية صفحة الساحة الحمراء، هذا الدستور الجديد الذي اقر التعددية السياسية، بعد ما كرس الدستور الذي كان قبله منطلق الحزب الواحد والرأي الواحد، وهذا ما انطبع على الاعلام بأجهزته المختلفة حيث صدر قانون الاعلام الجديد عام 1990. يكرس الحرية الاعلامية والتعددية الفكرية وحرية الملك، مما جعل وسائل الاعلام - خاصة الصحافة- تستجيب لهذا القانون الجديد فعرفت الجزائر انذاك (1990-1991) حرية والتعددية اعلامية لم تشهدها لا من قبل ولا من بعد، كما اصبح بإمكان حواص ان يمتلكوا صحفا... وكما ان التعددية السياسية لا يمكن لها ان تتعايش مع مركزية الحكم، فهما نقيضان كان لزاما ان يتحقق مع هذه التعددية لا مركزية في الحكم، وبشكل حقيقي وديمقراطي، ولهذا كان لزاما ايضا ان تتحقق اللامركزية الاعلامية كسمة من السمات الحرية الاعلامية وديمقراطية الاتصال وهكذا اصبح ضرورة فتح قنوات اعلام على مستوى افقي ومنح الولايات الداخلية اذاعات محلية تتجه بالدرجة الاولى الى سكان هذه المناطق امر ملح.

2- انتشار تكنولوجيا الفضائيات التلفزيونية والإذاعية:

ففي عولمة تكنولوجيا الاتصال اصبحت الثقافات المحلية مهددة بالانقراض في ظل ثقافة عامة متوحشة، ويلعب التلفزيون بفضائياته الدور البالغ في الاهمية في نقل هذه الثقافة الغربية الى مجتمعاتنا الإسلامية ولهذا جاءت الاذاعة المحلية في الجزائر لتدفع هذا الخطر وتحافظ على هوية مجتمعا وذاتيته الثقافية، حيث ارتأت الاذاعة الجزائرية فتح العديد من المحطات الاذاعية المحلية والجهوية في مختلف مناطق الوطن، حفاظا على هويتنا وتاريخنا وموروثنا الحضاري والثقافي.

¹ - لبي لطيف: مرجع سابق، ص ص 217-219.

2- الرغبة في فك العزلة الثقافية والاعلامية عن المناطق النائية حتى تكون حافزا جديرا في التنمية المحلية في كافة المجالات، ولما كانت الاذاعة المركزية (الاذاعة الوطنية) لا تستطيع ان تصل الى كل ربوع الوطن بأبعاده الجغرافية والثقافية والبشرية، مهما توافرت لديها الامكانيات فكان مبررا قويا للبحث في سبل الوصول الى هذه المناطق التي لا تستطيع ان تغطيها الاذاعة المركزية.⁽¹⁾

3- رغبة الدولة في الوصول الى كل المواطنين في كل شبر من الوطن، حيث جاءت الاذاعات المحلية في الجزائر بشكل فوري نظرا لحاج الدولة الملحة في توصيل قراراتها الى المواطنين في كافة ارجاء الوطن وأعلامهم وربطهم بكل ما يدور في الوطن ومجتمعهم اذ تعتبر الاذاعة المحلية في الجزائر جسرا بين السلطة وأفراد المجتمعات المحلية، مع العلم ان من مظاهر التخلف السياسي هو ازمة التغلغل "أي عدم قدرة الدولة على بسط نفوذها وسيطرتها على كل كامل تراها فتبقى بعض المناطق بعيدة عن سيطرة وتحكم الدولة لهذا، وفي ظل ما يسمى "بالتنمية السياسية" والحكم الديمقراطي لا بد للدولة ان تحقق حق كل مواطن في وطنه، ان يعلم وان يشارك في صنع القرار.

ولهذا ظهرت هذه الاذاعات في الجزائر كضرورة سياسية هذا من جهة الدولة، كذلك ميزات هذه طلبات من الجهات لإنشاء هياكل بث تسمح لها بالإيصال صوتها عبر القناة وهذا يعني محاولة تبني صيغة "البرامج الجهوية" وذلك لملء الفراغ الاعلامي الذي تعاني من مختلف المناطق البعيدة عن المركز.⁽²⁾

2-3- مراحل إنشاء الإذاعات المحلية:

إن ظهور الإذاعة المحلية في الجزائر مر بعدة مراحل يمكن تقسيمها إلى ثلاث فترات كالآتي:

2-3-1- مرحلة الإنطلاق (1991-1993):

تم خلالها إنشاء (07) إذاعات محلية، في غياب كلي لأي دراسات سابقة لإمكانيات البث وطبيعة المحتوى ومقياس الإنشاء أو تحديد لكيفيات التسيير والتمويل والتجهيز، وتميزت هذه الفترة بالنقص الكبير في مجال الهياكل المؤطرة والإمكانيات المادية والبشرية والتجهيزات وغياب التصور الأولى للأعراف والبرامج واقتصرت الوسائل التي وفرها القطاع على توفير المعدات الأولية طبقا لتصور موحد لجميع المخططات، أي أستوديو البث وأستوديو للإنتاج وخليية التركيب، وخليية للمزج ووحدة للروبورتاج وكل الإمدادات العادية، كالطاقة والتكليف والهندسة الصوتية والنقل... وقد تولت الإدارة المحلية تهيئة المرافق أما بالنسبة للمستخدمين فقد تم اعتماد نمط واحد يحدد عددهم بـ (21) بين مدير، وصحفيين وثلاثة تقنيين وثلاثة منشطين والباقي في مخرجين وإداريين لكل محطة.

¹- لبني لطيف: مرجع سابق، ص ص 219.

²- المرجع نفسه، ص ص 220.

3-2- مرحلة التوسيع (1994-2001):

إتخذت الإذاعة المركزية سنة 1994 قرار بإنشاء 124 إذاعة محلية على الحدود الجزائرية، نظرا لتعرض سكان هذه المناطق للبت الوافد من الدول المجاورة.

إن هذا القرار كان يهدف إلى تدعيم الإذاعات الموجودة، وتجهيز الإذاعات التي سوف يتم إنشاؤها، وقدرت تكاليف انشاء الإذاعة المحلية خلال تلك السنة بـ 14 مليار سنتيم، غير أن هذا التوسع كان دون إدخال تعديلات على المعطيات التقنية التي تم توضيحها سابقا، إلا تم التركيز على زيادة الحجم الساعي للبت ومررت معظم المحطات من ساعتين إلى أربع ساعات ثم إلى ثامني ساعات، ومؤشر معبر على إرادة السلطات العمومية في ترسيخ وتيرة تغيير برامج الدولة في مجال الاتصال، وقدر ترجمت شبكات الجانب الإخباري الذي يركز على الأحداث المحلية، الاختلافات الخاصة بكل محطة، وضمت تلك الشبكات الجانب الإخباري الذي يركز على الأحداث المحلية، والجانب الثقافي والتربوي المتفتح على مظاهر التعبير الخصوصية وجانب التسلية، مع استعمال كل المرتكزات اللغوي، العربية واللهجات (الشاوية - الميزانية والترقية)⁽¹⁾ وتجدد الإشارة إلى أن الشبكة البرمجية كانت ذات طابع شمولي، حيث لم تحدد الجماهير المستهدفة، ولم يعتمد إعدادها على أي سير.

إن تكاليف إنشاء المقررات وتجهيتها الموكلة للجماعات المحلية لكل ولاية بما تأسس إذاعة محلية، أصبح فيما بعد يشكل أحد المشاكل الهامة التي تعاني منها العديد من الإذاعات المحلية.

3-2- مرحلة التثبيت (2004-حتى الآن).

وضعت الإذاعة المركزية برنامجا جديدا يقضي بإنشاء سبع إذاعات محلية خلال 2002 بولايات (سوق أهراس - سكيكدة- المسيلة - الشلف - معسكر - مستغانم - البيض) على ان يتم البرنامج بالنسبة لباقي ولايات الوطن.

ما يميز هذه المرحلة هو بداية تبلور الإهتمام بمجال الإعلام المحلي المسموع وأهدافه من منطلق إعلامي وثقافي، حيث أن تجربة الإذاعات تأسست خلال المرحلة الأولى بدأت تطرح نتائجها، وتسجل مجالا يحتاج لكثير من النقاش المعمق والتناول الجدي للموضوع، بعيدا عن الإرتجالية والخلفيات غير المعلنة، وهذا ما يفسر سلسلة الورشات التكوينية المتتالية التي نظمتها مؤسسة الإذاعة حول الإذاعات المحلية، وتوجت بالملتقى الوطني الأول حول الإذاعات المحلية في الجزائر، الذي انعقد بالجزائر العاصمة يومي 29 و30 جانفي 2003.

لقد تم استغلال هذه المرحلة لتحقيق أهداف محددة تخدم ديمومة الخدمة العمومية عن طريق الاستثمار المكثف في مرتكزات الإرسال، وإدخال استعمال التكنولوجيا الحديث للإعلام والاتصال، ورسالة المستخدمة تبعا للمقاييس المهنية العصرية، وتطوير الأساليب التفاعلية في مجالات أكثر مردودية من الماضي، وهذا في إطار الاختيار الرامي إلى إنشاء إذاعة في كل ولاية، الذي يبدو أن السلطات العمومية استقرت عليه نهائيا.

¹ - نبيلة جعفري: المرجع السابق، ص100-101.

إن الفراغ القانوني فيما يتعلق بالإذاعات المحلية ظل قائما خلال كل المراحل، مما أدى إلى إرتجالية مفرطة في نظام تسيير هذه الإذاعات، وتجعلها في تبعية تامة للإذاعة المركزية حيث يقوم مدراء الإذاعات المحلية بتسيير هذه الإذاعات بناء على تعليمات وتوجيهات صادرة عن المدير العام للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة، مع صلاحيات محدودة في إتخاذ القرار التي ينبغي دائما عندها الرجوع إلى الإذاعة المركزية.⁽¹⁾

2-3- خصائص الإذاعة المحلية:

للإذاعة مجموعة من السمات اهمها ما يلي:

- 1- خدمة البيئة على المستوى المحلي: وذلك من خلال ما يلي:
 - أ- الارتباط الوثيق والمباشر بالحياة اليومية لمواطني المجتمع المحلي.
 - ب- المساهمة الفعالة والابجائية في معالجة مشاكل وقضايا المجتمع المحلي.
 - ج- العمل من أجل تطوير سلوكيات المواطن في المجتمع المحلي.
 - د- اعلام المواطن في المجتمع المحلي لما يدور حوله على المستوى الإقليمي والدولي.
 - هـ- مواكبة اهتمامات ابناء المجتمع المحلي وخلق روح المشاركة بينهم.
 - و- تقديم خدمات خاصة بأبناء المجتمع المحلي الى جانب الخدمات المحلية العامة مثل المرور.
 - ز- خدمة مقومات التنمية المحلية وضرورتها بما يخدم أهداف التنمية على المستوى الوطني في جميع جوانبه ومجالاته.

2- تحقيق نوع من المشاركة الجماهيرية في برامج الإذاعة المحلية:

ويتحقق ذلك في اطار عرض قضايا المحلية مناقشتها ومحاولة ايجاد حلول لها من خلال اتاحة الفرصة الكاملة لكل مواطن في المجتمع المحلي للتعبير عن رأيه، وأيضا مناقشة المسؤولين والقيادات المحلية في كافة الامور والقضايا والمشكلات الخاصة بمجتمعهم.

3- القائمون بالإعلام المحلي من ابناء الاقليم:

يتطلب الاعلام المحلي ان يكون القائمون بأداء رسالته من ابناء المجتمع المحلي المستهدف ممن يمثلون كوادر اعلامية نابعة من البيئة التي يعملون فيها مدركين للقيم والعادات والتقاليد السائدة، متلاحمين معا لديهم الرغبة بالنمو من مجتمعهم المحلي بحكم الانتماء اليه.⁽²⁾

4- تتحدث الإذاعة المحلية بلغة المستهدف وتخاطبه بها، وقد يظهر فيها ايضا لهجة سكان المنطقة المستهدفة.⁽³⁾

¹- نبيلة جعفري: المرجع السابق، ص 101-102.

²- ناصر محمود عبد الفتاح امين: دور الإذاعة والصحافة المحلية في التنشئة السياسية للمراهقين -دراسة تطبيقية على اقليم شمال الصعيد - رسالة دكتوراه في الاعلام، القاهرة، 2002، ص 110.

³- منى سعيد الحديدي، سلوى امام علي: الاعلام والمجتمع، ط2، الدار اللبنانية - المكتبة الاعلامية، 2006، ص 163.

5- المرونة والحركة السريعة: تتسم الإذاعة المحلية بمرونة الحركة والقدرة على التحريك السريع لمتابعة الاحداث المحلية فور وقوعها وفي موقعها، اذ يحكم الصغر النسبي للإقليم الذي تخدمه الإذاعة المحلية فان الوصول الى موقع الاحداث متاح لها اكثر من الإذاعة المركزية.

6- الإذاعة المحلية مشروع استثماري له عائد اقتصادي:

ان الإذاعة المحلية يعتبر في أحد جوانبها مشروعا استثماريا، وذلك من حيث العائد الذي تحققه والمرتبط بدورها، وما تقوم به الإذاعة المحلية من بناء الانسان في المجتمع وما تقدمه في مجال التدريب والتعليم وتنمية المهارات المختلفة النابعة من واقع البيئة، وأيضا ما تقوم به من دور في معالجة وحل المشاكل المتعلقة بقضايا التنمية المحلية، التي تؤثر الى حد كبير في مسار عملية التنمية في المجتمع المحلي.⁽¹⁾

7- محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته، بحيث تعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم.⁽²⁾

2-4- اسباب انتشار الاذاعات المحلية:

هناك عدة اسباب ادت الى انتشار الاذاعات المحلية من اهمها:

- العامل الجغرافي: يعد العامل الجغرافي من اهم العوامل التي تؤثر على النظام الاذاعي في اية دولة فحجم وشكل الارض في اية منطقة او دولة له تأثير كبير على نظامها الاذاعي حيث لا نستطيع احيانا الاذاعة المركزية ان تغطي كل اجزاء الدولة، ولا يمكنها ايضا احتياحاتها.

- عامل اللغة: حيث تعتبر اللغة احد العوامل التي تؤثر على الانظمة الاذاعية اذ ان تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد تشكل عائقا امام الاذاعة في بعض الاحيان وهذا يؤكد الحاجة الى الاذاعات المحلية لمخاطبة التراكيب السكانية المختلفة بلغتهم كما هو الحال بالنسبة لسويسرا على سبيل المثال حيث يتحدث سكانها ثلاث لغات الالمانية والفرنسية والايطالية.⁽³⁾

- العامل الديمقراطي: فإزاء تعقد المصالح بين الفئات الاجتماعية المختلفة وتشابك المصالح وما تأكد من اهمية تماسك المجتمع وحرص كل فرد على استقلالية مجتمعه والدفاع عن مصالحه ومصالح هذا المجتمع في اطار وحدة الوطن ووجود حكومة مركزية قوية، كان الاتجاه العام نحو وجود حكومات اكثر ديمقراطية تعترف بحقوق مواطنيها وتعمل على التخفيف من قبضة الحكم المركزي، دائرة الحكم المحلي والادارة المحلية واعطاء حقوق اكثر للاقلييات وتوجههم نحو ما هو افضل لهم... هكذا نجد ان الاذاعة المحلية ذاتها قد فرضت نفسها كلغة اولى من لغات العصر.

¹- ناصر محمود عبد الفتاح امين: مرجع سابق، ص ص 110-111.

²- طارق الشاري: الاعلام اقليمي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص 180.

³- لبنى لطيف: مرجع سابق، ص 136.

العامل التكنولوجي:

لقد استطاعت الإذاعة المسموعة ان تطور نفسها في ضوء متغيرات العصر فالموجه التكنولوجية والتطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال جعلت دافعا للإذاعة لتطوير نفسها والتوسع في مجالات عملها وإرسالها (شكلا ومضمونا).⁽¹⁾

كما انما أي التطورات خلقت نوعا من المنافسة بين الإذاعة والوسائل الاعلامية الاخرى مما ادى ذلك الى البحث عن استراتيجيات جديدة للعمل الإذاعي وفي هذت الصدد يقول "عبد المجيد شكري" وكان ايضا على الإذاعة المسموعة (الراديو) ان تطور نفسها امام منافسة الإذاعة المرئية (التلفزيون) بعد أن فقدت الكثير من اهميتها بسبب سحر الصوت والصورة والحركة واللون وكان من أبرز صور التطور هو العودة الى المحلية وارتباطها الوثيق بالمجتمع الذي يقوم على خدمته وخدمة المصالح الاستيطانية التي تربط بين افراد هذا المجتمع.⁽²⁾

التحفيز للمشاركة في عمليات التنمية:

تمثل التنمية بكافة ابعادها من احد الدوافع الاساسية لإنشاء الاذاعات محلية من اجل تفعيل المشاركة في التنمية، حيث ان الدول النامية لا تستطيع ان تحقق اهداف التنمية وقد ادركت دول عديد ان افضل اساليب الاعلام وتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط وبرامج التنمية هو الوصول الى هذه الجماهير وفي بيئاتهم المحلية، فأنشأت عديدا من وسائل الاعلام المحلية كالصحف والمجلات والاذاعات وقنوات التلفزيون المحلية. ومن هنا جاءت الاذاعات المحلية،⁽³⁾ لتلعب الدور المساعد في عمليات التنمية حيث تعول على اجهزة الحكم المحلي لبعث بذور التغيير في نفوس اهالي المجتمع المحلي هي وسيلة توفيق بين المطالب المواطنين وتبيين الادارة المحلية فعن طريق الإذاعة المحلية تصل المواطنين خطط وتعليمات وقرارات واشارات الادارة المحلية وعن طريق الإذاعة المحلية ايضا يسمع المسؤولون نبض المواطنين وافكارهم، واراتهم، مطالبهم، شكواهم.

2-5- اسس التخطيط للإذاعة المحلية:

عند التخطيط للإذاعة المحلية يجب الاخذ في الاعتبار بعدة عوامل اساسية تعتبر بمثابة الاسس التي يمكن ان يتم خلالها تحقيق اهداف الإذاعة المحلية وتمثل اهم هذه العوامل فيما يلي:

- نطاق التغطية الجغرافية:

يختلف نطاق التغطية الجغرافية التي تغطيها الاذاعات المحلية ووفقا للاطار الجغرافي تختلف المساحات الجغرافية التي تغطيها الاذاعات المحلية على النحو التالي:

- الاذاعات المحلية التي تغطي مدينة كبيرة كما هو الحال في اذاعة الاسكندرية المحلية.
- الاذاعات الاقليمية التي تغطي اقليما يضم عدة محافظات.

¹ - منى سعيد الحديدي، سلوى امام علي: مرجع سابق، ص ص 163-164.

² - لبنى لطيف: مرجع سابق، ص 133.

³ - منى سعيد الحديدي، سلوى امام علي: مرجع سابق، ص 164.

الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة:

تعتبر الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة الإذاعية من العوامل المهمة، ووفقا لهذا الإطار الزمني للتخطيط، ينقسم التخطيط الإذاعي الى:

- **تخطيط بعيد المدى:** وهو التخطيط الذي يكون اهدافه بعيدة المدى، وتحتاج الى فترة زمنية طويلة لتحقيقها.
- **تخطيط قصير المدى:** وهو التخطيط الذي يكون اهدافه قصيرة المدى، وتحتاج الى فترة زمنية قصيرة لتحقيقها.

ويضاف الى ذلك فترات الازمات التي تستلزم معالجة خاصة تتناسب مع الحدث او الازمة الطارئة على سبيل المثال: اثناء وقوع الزلازل والكوارث البيئية او نشوب الحروب.⁽¹⁾

والمقصود هنا ان تكون الساعات الارسال التي تنبثها الاذاعات المحلية ملائمة، من حيث عدد ساعات البث ومواعيده بما يلائم مع ظروف الجماهير المستهدفة، هذا الى جانب قوة الارسال ووضوحه مما يؤثر في عمليات التلقي.

ثقافة المجتمع:

تعتبر ثقافة المجتمع من المتغيرات المهمة التي لا بد من وضعها في الاعتبار عند التخطيط للاذاعات المحلية، حيث ان الاذاعة المحلية تنطلق في اداء وظائفها من منطلق محلي يضع في اعتباره السمات الرئيسية للمجتمع المحلي الذي يخاطبه، مما يستلزم معه أن تستمد كل إذاعة محلية برامجها من هذا المجتمع. ولذلك تعتبر ثقافة المجتمع المحلي مصدرا مهما وعاملا رئيسيا يؤثر على القائمين بالاتصال في اختيارهم للمادة الإذاعية التي يقدمونها.

وإذا كان الامام بالثقافة ضروريا لنجاح الخطة الإذاعية، فإن الاذاعات المحلية اكثر قدرة على فهم وتحديد ثقافة المجتمع المحلي لأنها تتعامل مع المجتمع محدد ومتناسق في مختلف النواحي وهذا في حد ذاته يضيء عليها امكانات لا تتاح للاذاعة المركزية، بالإضافة الى انه في حالة المحلية او الاقليمية يكون التحريف الاجتماعي للأفراد والجماعات اكثر سهولة.

القائم بالاتصال:

من الضروري اختيار العاملين من المذيعين ومقدمي البرامج والمعددين بحيث يكونون ابناء المجتمع المحلي، لأنهم اقدر من غيرهم على فهم طبيعة مجتمعه وتحديد احتياجات افراده او على الاقل ممن يدركون جيدا طبيعة هذا المجتمع ويتعاطفون معه.⁽²⁾

وكذلك لا بد من الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية للقائمين بالاتصال، والتي تعمل على تنمية مهاراتهم، وأيضا لكي يتفهموا بعمق مشكلات المجتمع ودوافعه ويكونوا على دراية بواقعه وتطلعاته.

¹ - منى سعيد الحديدي، سلوى امام علي: مرجع سابق، ص 168.

² - المرجع نفسه، ص 169.

الجمهور المستهدف:

يعتبر المستقبلون لكل إذاعة محلية والذين يشكلون جمهور المستمعين والمشاهدين من أهم عناصر العملية الاتصالية، حيث أهم المستهدفون من البث الإذاعي وهم في الوقت نفسه هدف العمل البراجمي كله.⁽¹⁾

2-6- أهداف الإذاعة المحلية في الجزائر:

ان الغاية من انشاء الإذاعة المحلية في الدول النامية والتي تصنف الجزائر من ضمنها ليست نفسها في الدول الاكثر تقدما والتي وصلت اليوم الى ما يطلق عليه الاذاعات المتخصصة مثل: الاذاعات التعليمية، إذاعة الخير، الاذاعات الخاصة بالزواج... الخ.

ومع تعقد الاتصال والغزو الثقافي الكبير وتعمق الصراع الحضاري وازدياد السكان في شكل غير محسوب كان من الضروري انشاء الاذاعات المحلية لحماية الثقافة المحلية وابرازها وسط الزخم الثقافي الكبير الذي يصلنا من جميع الجهات.⁽²⁾

- تنشيط وتغطية الاحداث المحلية مع ابراز الثقافة المحلية بقصد المحافظة عليها وتطويرها، فبوسع الإذاعة ان تذيع برامجها مع ما يتناسب والثقافة والقيم السائدة في المجتمع.

- تعمل على تحقيق التفاعل في عملية الاتصال الجماعي للاحساس بتضافر الجهود نحو اقامة علاقات التضامن والاحترام.

- فسح المجال للمرأة للمرأة بهدف ترقية المرأة الريفية بصفة عامة.

- تسليط الضوء على المناطق الاكثر حرمانا، ومراعاة خصوصية سكانها.⁽³⁾

- خدمة مستمعي المجتمع المحلي، وتقديم المواد التي لا يسير تقديمها في البرنامج العام للإذاعة المركزية بالنظر الى القاعدة الشعبية العريض للمستمعين بتقديم ما يحتاجونه دون مضايقة الراغبين عن هذه المواد المقدمة.

- فتقدم الإذاعة الجهوية كل الالوان الانتاج الإذاعي من برامج ترفيهية وبرامج دينية وثقافية واعلامية كما تقدم بعض الخدمات الاعلانية التجارية ضمن برامجها.⁽⁴⁾

- توسيع المستوى الديمقراطي والحق في الاعلام وتحقيق النهوض بكل جهات الوطن ومواجهة مشكلاته والبحث عن حلول لها.

- تحقيق التنمية الفكرية عن طريق نقل ما يريده الجمهور المحلي مستندين في ذلك الى خبرة الناس وشعورهم ونظرهم الى الحياة والاقتراب منهم.

- الاهتمام بالبحوث ورغبات الجمهور والتعرف على مشكلاتهم والوقف على اهتمامتهم ومعنى ذلك ان الإذاعة تأخذ في اعتبارها رغبات جمهور المستمعين واقتراحاتهم وما يتوقعون منها. ان نجاح الإذاعة المحلية

¹ - منى سعيد الحديدي، سلوى امام علي: مرجع نفسه، ص 170.

² - نور الدين تواتي: مرجع سابق، ص 142.

³ - صالح محمد حميد: دور الإذاعة المحلية في ترسيم مفهوم الوحدة الوطنية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012، ص 106.

⁴ - نور الدين تواتي: مرجع سابق، ص 142.

يتوقف على نجاحها في اشعار جمهورها انها ملك لهم وليس ملكا لسلطة اخرى، كما هو الحال مع اذاعة الصومام بحيث ان الشعور ان الاذاعة لا تعبر عن انشغالهم وانها ملك لسلطة اخرى دفع بهم الى محاولة حرقها.⁽¹⁾

- ان تلي شبكة البرامج الاحتياجات الفعلية للمستمعين الذين تصلهم برامج الاذاعة وان الامر يتعلق بالمضمون واللغة حيث يجب ان تتلائم شبكة البرامج مع ما يحتاجه المجتمع المحلي، وبلغته المحلية المتفق عليها.⁽²⁾

- الاعلام المحلي تظهر اهميته الاعلامية في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الاهداف المحلية والتنمية العليا، وتغطية الاخبار والأحداث المحلية التي لا تغطي وطنيا.⁽³⁾

2-7- وظائف الاذاعة المحلية:

ترتبط وظائف الاذاعة بالبرامج التي تقدمها يوميا، او اسبوعيا، أو حتى شهريا، فالبرامج المقدمة اذا هي التي تحدد الوظائف المرجوة، وعليه تختلف الوظائف من اذاعة لاخرى لاسيما بعد ظهور الاذاعات المحلية المتخصصة، سواء كان ترفيهيا ام اخباريا او ثقافيا، فضلا عن اختلاف او تباين المستوى الحضري والتعليمي، والثقافي من منطقة لاخرى الذي يتدخل في تحديد نشاطات الاذاعة المحلية في خدمة جمهورها.

ورغم ذلك يمكن تحديد الوظائف الثابتة للاذاعة المحلية والتي لا تخرج عن نطاق الإذاعة إلا انها تبقى ذات طابع محلي، وهذه الوظائف تتمثل في:

أ- الوظيفة الاخبارية:

لا يقصد بها مجرد الاخبار المحلية بل الأخبار التي تم أفراد المجتمع المحلي، سواء أكانت محلية، قومية، أو عالمية، فجمهور الإذاعة المحلية يريد معرفة اخبار الوطن وايضا اخبار العالم، بل ان هناك من الاخبار القومية والعالمية ماله ارتباط وثيق ومباشر بالمجتمع المحلي، لهذا فإن الوظيفة الاخبارية او الاعلامية من اهم وظائف الاذاعة.

ب- الوظيفة التعليمية والثقافية:

مما لا شك فيه ان الأمية من العوامل المدمرة لكافة عمليات التنمية والتطور، والاذاعة المحلية تستطيع القيام بدور فعال في محو الأمية لا عن طريق تقديم برامج يتعلم بواسطتها الافراد الاميون القراءة والكتابة، لكن الاذاعة المحلية تستطيع ان تلعب دورا اساسيا في التوعية بالمشكلة وحث المواطنين الاميين على التقدم لمدارس محو الأمية، أما البرامج التعليمية فتلعب الاذاعة المحلية دورا كبيرا في تقديمها كخدمة للطلبة والطالبات في

¹- نور الدين تواتي: مرجع السابق، ص 143.

²- صالح محمد حميد: مرجع السابق، ص 106.

³- نور الدين تواتي: مرجع سابق، ص 143.

المدارس، والمعاهد وفي الجامعات ايضا،⁽¹⁾ دون ان ننسى البرامج الدينية، التي تساهم في دعم القيم الروحية بتقديم المفاهيم الصحيحة بعيدا عن الخرافات والبدع المستخدمة التي تحاول تضليل الافراد بأفكار دخيلة.⁽²⁾

ج/ الوظيفة التنموية:

يتمثل دور الاذاعة المحلية في المجال الاقتصادي من خلال الاعلانات التجارية والبرامج الارشادية والتوعية بالمشكلات القائمة وبالحاجة الى التنمية مع ابراز الاسباب وتقديم الحلول... وابرار اهمية مشاركة المواطنين الايجابية في عمليات التحول، وإتاحة الفرصة للافراد والجماعات لمناقشة مشكلاتهم معا وبحضور المسؤولين.

د/ الوظيفة الترفيحية:

لا تقل اهمية عن الوظائف الأخرى، فالاذاعة تعلم وتنمي وتثقف وتسلي في قالب هزلي او عن طريق مسابقة او برامج من نوع آخر:

اضافة الى الوظائف السابقة للاذاعة المحلية يمكن ذكر وظيفة اجتماعية هامة هي رعاية المواهب والعمل على بلورتها من خلال اتاحة الفرصة كاملة لكل هؤلاء لكي ينطلقوا من الاذاعة المحلية... وفي مختلف انحاء العالم يكون انطلاق مثل تلك المواهب في اول الامر داخل مجتمعهم المحلي وعن طريق اذاعتهم المحلية.⁽³⁾

هـ- وظيفة دعم اتخاذ القرار:

يمكن للاذاعة المحلية ان تتيح الفرصة للاسهام في دعم عملية اتخاذ القرار على المستوى المحلي، خاص وان هذه الاذاعة بما لها من امكانيات تستطيع ان تتيح الفرصة لمناقشة المشكلات التي تحتاج الى اتخاذ القرارات الخاصة بالتنمية المحلية وان تناقش البدائل، والمقصود من ذلك ان تنساب معلومات من خلال الاذاعة المحلية بين اعضاء المجتمع الذين يجب عليهم اتخاذ قرار معين من عملية التنمية داخل المجتمع المحلي والاذاعة المحلية هي وحدها القادرة على ان تساعد على اداء وظيفة دعم اتخاذ القرار وفي كثير من الاحيان تتطلب وظيفة دعم اتخاذ القرار في التنمية تغيير الاتجاهات والاعتقادات وأساليب الحياة الاجتماعية وبناء على ذلك تصبح عملية اتخاذ القرارات الجماعية، بما تسهم به الاذاعة المحلية في دعمها وتغذيتها بالمعلومات.⁽⁴⁾

و- تطوير الشخصية:

تعمل على تطوير الشخصية للانسان في المجتمعات المحلية باعتبارها المحور الرئيسي في عملية التنمية والتي يمكن تطويرها من الجمود الى الحركة ومن التواكل الى الإقدام ومن الخوف الى المغامرة، ومن الفشل الى الأمل ومن الاستكانة الى الانجاز والاعتماد على النفس حتى يتحقق التزوع الجماعي الى العمل الجاد من اجل النهضة بالمجتمع المحلي والتنمية وتحقيق الاهداف الوطنية.

¹ - عبد المجيد شكري: الاذاعات المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، مصر، 1987، ص 79.

² - المرجع نفسه، ص 104.

³ - المرجع نفسه، ص 104.

⁴ - ناصر محمود عبد الفتاح امين: مرجع سابق، ص 108.

ز- رفع الذوق العام:

تعاون الإذاعة المحلية مع المؤسسات التربوية داخل المجتمع في تكوين الذوق العام وتربيته لدى المستمع، وذلك عن طريق البرامج الثقافية والفنون القومية، وجعل معظم برامجها مألوفة للمستمع المحلي مما يؤثر في تربية الذوق لديه. (1)

2-8- نماذج لبعض الإذاعة المحلية في الجزائر:

2-8-1- إذاعة الساورة بولاية بشار:

تأسست بتاريخ 20 افريل 1991 وتبث على الموجة المتوسطة بتردد 576 كيلو هيرتز ويوجد بها جهاز ارسال بقوة 400 واط وتغطي مساحة تمتد الى 300 كلم وتغطي فعليا ولاية بشار، كما يصل بثها الى ولاية النعامة وجنوب المغرب، وتستعمل اللغة الفصحى بنسبة 40% في تقديم برامجها، ويعمل بها 52 موظفا من بينهم 59.62% صحفيون ونفس النسبة مذيعون ونسبة 3.85% مخرجون وتوظف 9 متعاونين بنسبة 17.31% و 8 مراسلين بنسبة 15.38% من مجموع العاملين.

2-8-2- إذاعة متيجة (ولاية الجزائر العاصمة):

تأسست في 8 ماي 1991 على مستوى الجزائر العاصمة لتغطي منطقة متيجة تضم ولايات الجزائر، العاصمة، البليدة، بومرداس، تيبازة.

تبث برامجها على الموجة المتوسطة بتردد 10 كيلو واط وتبث لفترة 4 ساعات في اليوم فقط، وتتقاسم بثها مع اذاعات اخرى (الإذاعة الثقافية، إذاعة القرآن الكريم، إذاعة جامعة التكوين المتواصل).

ويبلغ عدد العاملين بها 43 موظف من بينهم 13 صحافيا بنسبة 30.23% و 05 منتظمين بنسبة 11.63% اما المخرجون فيمثلون ما نسبته 9.30%. (2)

2-8-3- اذاعات الواحات (بولاية ورقلة):

تأسست في 9 ماي 1991م، وتبث برامجها لمدة 8 ساعات يوميا على الموجة المتوسطة 1098 كيلو هرتز لعاصمة الولاية و 1017 كيلو هيرتز لمنطقة توقرت و بتردد 1062 كيلو هرتز لمنطقة حاسي مسعود، ويصل بثها الى اكثر من 2000 كلم في جميع الاتجاهات تتوفر على نسبة 80% من الخيرة المحلية في مجال المبرمجة ونسبة 20% هندسيا تصل نسبة برامجها المباشرة الى 40% وتستخدم اللغة العربية في تقديم هذه البرامج نسبة 90% يعمل بهذه المحطة 65 موظفا من بينهم 6 صحافيين بنسبة 9.23% و 6 منشطين ويصل عدد المراسلين بها الى 10 مراسلين بنسبة 15.38% ويبلغ عدد المتعاونين بنسبة 32.31%.

1- ناصر محمود عبد الفتاح امين: مرجع نفسه، ص 109.

2- صالح محمد حميد: مرجع سابق، ص ص 98-99.

2-8-4- إذاعة السهو (ولاية الاغواط):

تأسست في 16 افريل 1992م، تبث على الموجة المتوسطة بتردد 1616 كيلو هرتز بجهاز ارسال قوته 5 كيلو وات، وصل ارسالها شعاع 170 كلم، تصل نسبة البرامج المباشرة بها الى 70 وتستخدم الى جانب اللغة العربية الفصحى 50% في تقديم برامجها اللهجة المحلية (تارقية) نسبة 30% ويعمل بها 44 موظفا من بينهم 3 صحافيين بنسبة 6.82% و 4 مذيعين 9.10% ومخرجين 4.55% ويبلغ عدد المتعاونين 15 بنسبة 34.9% اما عدد المراسلين فيبلغ 5 مراسلين 11.36%.

- إذاعة تلمسان:

تأسست على الحدود مع المملكة المغربية وهذا احد اهم الاسباب انشائها بتاريخ 17 اكتوبر 1992م تبث على الموجة ذات التعديل الترددي (f.m.1004) بجهاز ارسال قوته 10 كيلو واط، يوفر ارسالها بحدود 200 كلم في جميع الاتجاهات،⁽¹⁾ وتبث برامجها المباشرة بنسبة 60%، وتقدم بلغة عربية فصحى 80% يعمل بها 40 موظفا من بينهم 5 صحافيين بنسبة 12.50% و 3 منشطين بنسبة 70.50% ومخرج واحد بنسبة 2.50%، كما توظف 7 متعاونين بنسبة 17.50% و 3 مراسلين بنسبة 7.50%.

2-8-6- إذاعة الهضاب (ولاية سطيف):

تأسست بتاريخ 10 اكتوبر 1992 تبث على الموجة ذات التعديل الترددي (F.M10003) بواسطة جهاز ارسال بقوة 100 واط، نظريا تغطي شعاع 50 كلم في كل الاتجاهات، وفعليا يصل بثها الى ولاية اليرج غربا، عين جاسر جنوبا وشلغوم العيد شرقا، تتوفر فيها الخبرة المحلية الجزائرية بنسبة 100%، وتصل نسبة برامجها المباشر الى 60%، تستخدم في تقديمها اللغة العربية الفصحى والدارجة على السواء بنسبة 50% بها 45 موظفا، يمثل الصحفيون نسبة 30.70% منهم والمنشطون نسبة 11.11% والمخرجون نسبة 1.8%، كما يعمل بها 10 مراسلين بنسبة 18.52%.⁽²⁾

¹ - صالح محمد حميد: مرجع سابق، ص ص 99-100.

² - المرجع نفسه، ص ص 100.

خلاصة:

تعتبر الإذاعة المحلية وسيلة اتصال وتثقيف لكونها تسعى دائما الى تنمية القدرات العقلية والمعلومات لدى المستمعين وذلك عن طريق البرامج المتنوعة التي بدورها تهدف الى تطوير سلوك افراد المجتمع المحلي للمنطقة. وذلك ن خلال عرض قضايا المحلية ومناقشتها ومحاولة إيجاد حلول لها عبر الفرصة الكاملة لكل مواطن في المجتمع المحلي للتعبير عن رأيه، وأيضاً مناقشة المسؤولين والقيادات المحلية في كافة الامور والقضايا والمشكلات والخاصة بمجتمعهم.

الفصل الثالث

الثقافة ووسائل الإعلام

تمهيد.

3-1- نشأة الثقافة وتطورها.

3-2- مكونات الثقافة.

3-3- مقومات الثقافة.

3-4- خصائص الثقافة.

3-5- وظائف الثقافة.

3-6- أنواع الثقافة.

3-7- العلاقة بين الاتصال والثقافة.

3-8- وسائل الإعلام والثقافة.

3-9- دور وسائل الإعلام في التثقيف النسائي.

خلاصة.

تمهيد:

الثقافة في الوعي الاجتماعي تتميز بخصوصية ومتغيرات تعمل على غربلة منظومة القيم الاجتماعية والسياسية والتربوية والدينية والكثير من البرامج مضامين ثقافية وسنحاول في هذا الفصل تناول نشأة الثقافة وتطورها ومقوماتها، وأهم ما تتميز بها من خصائص وأنواعها والوظائف والعلاقة بين الاتصال والثقافة ووسائل الإعلام والثقافة.

3-1- نشأة الثقافة وتطورها:

ان تاريخ الانسان الثقافي هو مثل تاريخه البيولوجي قصة تلاق قصة تواصل وتجمع وإذا كان من المحال ان تتصور تكاثر الجنس البشري وتحدد نوعه واستمراره عضويا بدون هذا التواصل والتجمع، فان كذلك من المستحيل ان نتصور تفتح قدراته الانسانية ونمو خيرات اجتماعيا بغير هذا السبيل، فعن طريق تجمع الانسان بأخيه الانسان هرت الاشكال المختلفة للتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما ظهرت اللغات والديانات والمخترعات التكنولوجية.

والذي تهدف اليه من هذا ان الاجتماع الإنساني اجتماع الناس وتواصلهم وتفاعلهم اجتماعيا هو الاساس الجوهرى في نشأة الثقافة ونموها وتطورها وضرورتها، وهذه الثقافة هي ميزة الجنس البشري، والتي يكون بها الانسان ما هو، ويكون بها المجتمع البشري.

وقد لجأ علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الى تفسير نشأة الثقافة وتطورها بعامل واحد فقط في نشأة الثقافة لا يتفق ووجهة النظر الاجتماعي المتكاملة.

1- الجبريون الطبيعيون:

وينقسم الى قسمين هما:

أ- الجبريون المكانيون الجغرافيون:

فالجزرية المكانية قضى عليها الانسان او كاد يفعل إذ ان قصة الثقافة هي الى حد بعيد قصة صراع ضد هذه الجزرية، فقد تمرد الانسان على البيئة، وتغلب عليها فمهد الارض واستنبت الماء، واستنبت الزرع وهزم الابعاد المكانية، فاجتثت الغابات وأنيرت الظلمات، واستأنس الحيوان، وسيطر على الميكروبات، واخترع اشياء كثيرة، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع السيطرة على البيئة الطبيعية.⁽¹⁾

ب- الجبريون الزمانيون:

فالجزرية الزمانية هي التي بشر بها التطوريون المحدثون والقدماء، وقد تأثروا باكتشافات دارون الجزرية، وراحوا يطبقون ذلك المنهج على الدراسات الاجتماعية لكنهم لم ينجحوا فقد ذهبوا الى ان التطور الثقافي يبدأ من البسيط ويسير الى المعقد كما يحدث في عالم الحيوان، وهذا الافتراض لا يفسر لنا ما نشاهده في المجتمعات، بل ان ما حدث ويحدث وهو العكس تماما متمثلا ذلك في كثير من جوانب الثقافة كالطقوس الدينية، واللغات بعيدة الانتشار، والنظام العائلي.

¹ - خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري: الثقافة وعناصرها، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص ص 18-19.

2- التفوق العنصري:

يرى اتباع هذا الرأي ان الثقافات الكبرى العظيمة اختص بصنعها عنصر معين من الجنس البشري هم الآريون، وأن عناصر اخرى من شأنها ان تنتفع بتلك الثقافات وتحافظ عليها. وهي التي تنتمي الى الجنس الابيض عامة وان هناك عناصر اخرى هم الملونون، من السود والصفرة، والسمرة، وشأنهم في هذه الحياة القضاء على الثقافات العظيمة التي صنعها قوم، وانتفع بها آخرون وان صيانة الثقافة واجب مقدس، وهذا الواجب يفرض سيادة العنصر الذي يضع الحضارة، واخضاع العنصر الذي يفهمها ويصونها، وافناء العنصر الذي يفنيها ويهدمها، وهذا هو منطق النظرية العنصرية بزعامة الحزب الوطني الاشتراكي.

3- الاقتصاديون:

يرى اتباع هذا الرأي ان الاقتصاد وما ينشئه من علاقات، وما يدفع اليه نشاط هو وحده سبب نشأة الثقافة وتطورها، وان كل ما كان وما سوف يكون هو في خدمة هذا النشاط، وصورة من صورته.⁽¹⁾

1- العوامل الميتافيزيقية الفلسفية النفسية:

يرى اتباع هذا الرأي ان الثقافة تنشأ نتيجة لعوامل ميتافيزيقية او فلسفية أو النفسية، وهذا الرأي غير سليم، لأنها جميعا من اختراع الانسان وتصويراته واكتشافه. وخلاصة القول: انه من العسير الركون الى تفسير مقنع يأسند الثقافة ونشأتها الى عامل واحد مهما كان ذلك العامل اساسيا وجوهريا، بل تنشأ عن طريق الاسباب المتعددة المتكاملة، فالثقافة كالكليد البشري، ابواه الانسان والطبيعة معا.

فليست الطبيعة وحدها هي أمه فلا جبرية مكانية او زمانية، وليس الانسان هو وحده هو أبوه ولا سببية فردية متصلة بنشاطه الاقتصادي او الفكري، وإنما الثقافة هي الانسان والطبيعة وما نتج عنها.⁽²⁾

3-2- مكونات الثقافة:

يمكن تقسيم مكونات الثقافة في أي مجتمع إلى ما يلي:

أ/ العموميات (Universals):

وتشمل الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع العاملين جميعهم وتوجد بصفة عامة عند أعضاء المجتمع كله، وتختلف العموميات من ثقافة إلى أخرى وهي التي تكون الأساس العام للثقافة التي تتميز به ثقافة عن ثقافة أخرى.

وتتضمن العموميات طرق اللبس واللغة والشعائر الدينية وطقوس الأفراح والعلاقات بين الأفراد ومعاملة الناس في البيئة الواحدة، ومعاملات الجمعة فيما بينها ويمكن أن تسود العموميات هذه في مرحلة زمنية معينة، وعن طريقها يستطيع الفرد أن يميز الشخص الذي ينتمي إليه ما عرف هذه العموميات.

¹ - خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري: مرجع سابق، ص ص 19-20.

² - المرجع نفسه، ص ص 19-20.

إن وجود العموميات وإشتراك أفراد الجماعة فيها يؤدي إلى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الأفراد وتولد بينهم شعورا بالتضامن وبالمصير المشترك، أما إذا تعارضت الاهتمامات، فإن ذلك يؤدي إلى الصراع والتمزق وتتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة لتوحيد المجتمع وتماسكه الإجتماعي فهي التي تكسب أفراد المجتمع الأنماط السلوكية المتشابهة في المراحل الأولى من التعليم.

ب- الخصوصيات (Spécialités):

هي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، لا يشترك فيها أفراد المجتمع جميعهم، ففي المجتمعات كلها نجد أن هناك أشياء يعرفها أو يقوم بها جزء معين من السكان، وتؤدي إلى الصالح العام للجماعة.⁽¹⁾ وتقسم الخصوصيات إلى الأقسام التالية:

1- الخصوصيات الطبقيّة:

هي السلوكيات الثقافية التي تسلكها فئة من المجتمع دون غيرها، ويتضح ذلك في طريقة المعاملات والعلاقات بين أفراد تلك الطبقة وطريقة لباسهم وتصفهم حيال المشكلات وطريقة حياتهم العامة وسلوكهم.

2- الخصوصيات المهنية:

هي العناصر الثقافية، أو السلوكات، أو الممارسات الخاصة بأصحاب مهنة معينة دون غيرهم فهناك سلوكات ثقافية خاصة بالأطباء مثلا، وسلوكات أخرى خاصة بالحامين والحرفيين... الخ.

3- الخصوصيات العقائدية:

لكل عقيدة عناصرها الخاصة بها، وينظر من خلال الطقوس الدينية الخاصة بكل فئة ومثال ذلك الطقوس الموجودة عند المسلمين والمسيحيين.

4- الخصوصيات العنصرية:

ويظهر في ممارسة بعض الأقليات الموجودة في المجتمع لأسلوب الحياة التي يعيشونها وممارستهم لتقاليد عادات وقيم خاصة بهم دون غيرهم في المجتمع الواحد الذي يعيشون فيه مثال ذلك طريقة اللباس أو الطعام.

ج/ المتغيرات أو البدائل (Alternatives):

هي تلك العناصر الثقافية التي نجدها لدى أفراد معينين، ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم، بل إنما لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم إجتماعي معين.⁽²⁾ وتظل هذه المتغيرات حاشرة على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصيات وعموميات فتثبت وهناك من العلماء من يقسم عناصر الثقافة إلى:

¹ - خالد محمد أبو شعيرة، نثر أحمد غباري: مرجع سابق، ص ص 21-22.

² - المرجع نفسه، ص ص 23.

أ- لب الثقافة:

ويشمل العموميات والخصوصيات في دائرة واحدة مركزها أكثر العناصر ممارسة وتسمى بؤرة الثقافة.

ب- إطار الثقافة:

هي البدائل التي تقع على الإطار الخارجي للدائرة السابقة قد يقابلها البعض ويصبح في لبه ومن خصوصياته، وقد تعمق لتصبح من العموميات.

يرى بعض علماء الإنسان أنه يمكن تقسيم عناصر الثقافة إلى قسمين كبيرين هما:

1- العناصر المادية:

تعد الماديات إحدى الجوانب المهمة في مكونات الثقافة الرئيسية من المادة وما ينتج عنها من أشياء مصنوعة ماديا في وضع معين، وتتمثل في السيارات والقطارات والآلات والطرق والعمران والملابس، ولا ريب في أن هذه الماديات جميعها هي من نتاج الإنسان.

2- العناصر اللامادية:

هي من أهم مكونات الثقافة، بل هي الجزء الأساسي منها، وتبدو مظاهر الثقافة اللامادية في الأنماط المتمثلة في التقاليد الاجتماعية للجماعات، والمعرفة والأفكار، والمعتقدات والقيم والأخلاق. وتصنف اللاماديات إلى عنصرين رئيسيين هما:

أ- الأفكار:

تكون الأفكار الأصولية الحقيقة للثقافة وهي أكثر العناصر أهمية ولعل الجانب الرئيسي من مكونات الأفكار في نظر (بيرست) ما يندرج تحت مفهوم الحقائق العلمية، والمعتقدات الدينية والخرافات والأساطير والأدب والحكم والأمثال.⁽¹⁾

ب- المعايير:

المعيار الاجتماعي هو ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي لخبرة والإتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي.

وهناك من يرى أن الثقافة تتكون من قطاعات رئيسية هي:

1- المكونات المادية: أو ما يسمى القطاع المادي للثقافة.

2- المكونات الاجتماعية: أو ما يسمى القطاع الاجتماعي للثقافة.

3- المكونات الفكرية: أو ما يسمى القطاع الفكري للثقافة.⁽²⁾

¹ - خالد محمد أبو شعيرة، تأثر أحمد غباري: مرجع سابق، ص 24.

² - المرجع نفسه، ص 25.

3-3- مقومات الثقافة:

تتمثل في النقاط التالية:

اللغة: انطلاقا من ان الثقافة تتضمن فيما تتضمنه من محتويات الجانب الفكري او المعنوي في الانسان فإن علاقتها تصبح اكثر عضوية كما تتبين من التعاريف المختلفة الموضوعة للغة حيث ورد في هذا الخصوص ان اللغة: هي التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا ام خارجيا.

وانها ايضا: وسيلة انسانية خالصة وغير غريزية اطلاقا لتوصيل الافكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة ارادية.

كذلك تعرف اللغة انها قدرة ذهنية يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها افراد مجتمع ما. (1)
واللغة كما يراها الباحث محمد الكتاني:

هي اساس التواصل التلقائي وهي بمثابة شبكة التواصل وقنوات النقل للتراث والمعرفة الوافدة الى الذات أو الناقلة من الذات الى الآخر فضلا عن كونها وسيلة الافضاء بما في النفس الى النفوس الاخرى بشفافية وصدق ونبض حياة، فلا جرم حينئذ ان يعتصم كل مجتمع بهويته الثقافية من خلال التمسك بلغته وهويته الثقافية عقيدة وقيما عليا ولغة معبرة واصلة بينه وبين الاجيال وان يُجدّ في الحفاظ عليها لأنها اطار اجتماعي وتميزه عن غيره من الكيانات لذلك فإن اللغة خاصية المجتمع فلا يوجد مجتمع بدون لغة ولا توجد لغة ليس لها مجتمع. (2)

الدين:

لا يوجد شيء في حياة المجتمعات البشرية ألصق بالثقافة من الدين واللغة بلغ تأثيره في الثقافة درجة عالية لا يمكن فيها فصل الدين عن الثقافة ويقول العلامة اليوت «T. S. ELYOT» عند محاولته كشف علاقة الدين بالثقافة انه لم يظهر ولا نمث ثقافة الى وبجانب دين ومن ثمة الثقافة نتيجة من نتائج الدين او الدين نتيجة من نتائج الثقافة طبقا لوجهة نظر الناظر.

ومن ثمة يمكن القول ان أية ثقافة نريد دراستها لا يمكن ان نفصل الدين عنها، اذ ان الثقافة وإن جاز لنا ان نقول، ترتكز على الدين الذي تستمد منه باقي مرتكزاتها ومقوماتها.
ولذلك عرف الدين او الاديان ومهما اختلفت انواعها (السماوية كانت ام وضعية) هي عبارة عن مجموعة من القواعد الضابطة لسلوك الفرد مع نفسه ومع الجماعة التي ينتمي اليها.

¹ - يسمينة حناش: إعلام العوملة وإنعكاساته على الثقافة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007، ص98.

² - أسامة عبد الرحيم علي: القيم التربوية في صحافة الأطفال (دراسة في تأثير الواقع الثقافي)، ط1، إتراك للنشر والتوزيع والنشر، مصر، 2005، ص16.

ينظر الى الدين باعتباره مصدرا للالتزام الاخلاقي الذي يعني ضمنا مجموعة من القيم الثابتة والتي تمثل ما يسميه الفيلسوف "كانط" "ملكوت الغايات" وهو عبارة عن منظومة من القيم يلتزم بها المعتنقون للدين بالسلوك وفقها، وقد كان الفيلسوف الألماني يرى انه اذا كانت الطبيعة المادية تعمل وفق القوانين المادية الثابتة، فان الانسان جزم من هذه الطبيعة وقد تكون هذه القوانين من وضع الانسان او تكون من وحي السماء، ولكنها في الحالتين معا تعتبر مشروعة وجديرة بالاحترام ومحصنة بالإرادة الجماعية التي يحميها وسهر على استقرارها.

باختصار فإن الدين وكما قال الباحث اليوت «T. S. ELYOT» يمكن ان نرى وجهها يمكننا من ان نرى منه الدين على انه طريقة للحياة لشعب من الشعوب وطريقة الحياة هي ثقافة ايضا. (1)

العادات والتقاليد:

يمكن ان نوجز مفهوم العادات والتقاليد فيما قاله "جان بيير قارين" في ان الثقافة تمتلك بعض الخصوصيات بصفتها كلية معقدة شاملة للقدرات والعادات التي اكتسبها الانسان بحكم عضويته في المجتمع، ولا توجد اي ثقافة غير مرتبطة بمجتمع معطى محدد تاريخيا وجغرافيا. ولا يمكن لثقافة ان تعيش وتنتقل بكيفية مستقلة عن المجتمع الذي يغذيها. وبالمقابل لا يوجد مجتمع في العالم لا يملك ثقافته الخاصة، ولهذا فان كل ثقافة مدججة اجتماعيا نفهم من هذا ان العادات والتقاليد هي اشكال التفكير وأساليب التصرف والحياة والقيم والمثل بالإضافة الى كل ما يكون التراث وتكوين الفكر الروحي والنفسي لشعب ما وسلوكه وطرز حياته. (2)

المكان:

فالمكان الذي تعيش عليه امة من الامم بجغرافية وما يكمن في اعماقه وينمو فوق سطحه يؤثر تأثيرا بالغا في المجتمع وأفراده، بطبع تلك الثقافة بخصائص تميزها عن ثقافات اخرى نشأت في اماكن اخرى ويعطيها صفات معينة ويمزجها بمميزات محددة. (3)

3-4- خصائص الثقافة:

* الثقافة تجريد لأساليب السلوك التي ثبتت صلاحيتها لإشباع حاجات الافراد وحاجات الجماعة ولهذا التجريد كيان مستقل نسبيا عن الاساليب السلوكية الفردية ويترتب على ذلك ان الثقافة نسق متكامل وليس مجرد مجموعة عشوائية من اساليب السلوك والاعتقاد التي يمارسها او يعتنقها افراد المجتمع.

* الثقافة متغيرة وثابتة بمعنى ان انماط الثقافة تتماشى في درجة قابليتها فالعناصر المشتركة بين جميع افراد المجتمع ثابتة وهي اقوى مقاومة للتغيير لأنها تمثل الاسس التي تقوم عليها حياة المجتمع، والثقافة نفسها تعتمد في

¹ - يسمينة حناش: مرجع سابق، ص ص 39-100.

² - المرجع نفسه، ص 101.

³ - اسامة عبد الرحيم علي: مرجع سابق، ص 17.

وجودها على قدرة الناس على خلق واستخدام الرموز وهذه الخاصية تجعل الفرد غير محدد يتعلم الخبرات المباشرة بل انه يستطيع عن طريق القراءة ان يقف على خبرات الاجيال السابقة في المجالات المختلفة.

* يشير مفهوم الثقافة الى انماط السلوك المثالية التي ينبغي ان يسلك طبقا لها افراد المجتمع وليس السلوك الفعلي الواقعي وهناك محاولات من جانب الجماعة تجعل سلوك الافراد الواقعي اقرب ما يكون الى السلوك المثالي.

* الثقافة هي التي تعطي لأفراد المجتمع الصفة الاساسية للفرد بدون الثقافة يعيش حياة اقرب على الحيوان، فالحيوان مخلوق بلا ثقافة ولذا فإننا اذا استبعدنا من سلوك الانسان العناصر الثقافية فلم يبق لنا إلا سلوك الذي يشترك فيه الانسان مع الحيوان.

* يتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

* يتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاستماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

* الثقافة لا تحقق للمجتمع تماسكه ووحدته فقط ولكن تحقق له تقدمه ايضا والتقدم الاجتماعي لا يحدث الا من خلال تحسين الثقافة وتطويرها. (1)

* ان الثقافة مكتسبة، وليست موروثه فالانسان لا يولد ولديه اساليب ثقافية وإنما ابسط الامور يستعملها منذ الطفولة فقد يعرف طفل الحيوانات المختلفة مكان الطعام عن د أمه أما هذا الطفل (الإنسان) لا يستطيع معرفة ذلك إلا عن طريق التعلم بواسطة الأم، ثم تأتي عملية اكتساب الثقافة الأخرى، واكتساب السمات الثقافية المختلفة وهي عملية تعتمد على الاتصال الثقافي بالآخرين فيكتسب الانسان السلوك المرغوب فيه ويتعد عن السلوك غير المرغوب فيه.

* ان الثقافة لديها القدرة على التكيف حتى تستطيع ان تفي بحاجات الافراد وهذه الحاجات دائما منفردة نظرا لتغير الظروف الايكولوجية والاجتماعية.

* ان الثقافة متكاملة لأن الثقافة تحقق التكامل مهما كانت بسيطة فالثقافة كل مركب يتكون من عناصر كثيرة نظرا لتغير الظروف سواء كانت عناصر مادية او عناصر غير مادية.

* ان الثقافة ليست بسيطة وإنما معقدة ومن ثم فإن سمة التعقيد سمة مميزة ويرجع ذلك الى طبيعتها التركيبية.

* هي عملية الاستمرار نظرا لان الثقافة لديها القدرة على البقاء بعد ان يفنى الانسان حامل هذه الثقافة لأنها لا ترتبط بأفراد بعينهم ومن هنا تأت قدرة الثقافة على الاستمرار لأجيال وفترات عديدة من السنين دون ان تتغير تغيرا جوهريا واقرب مثال على ذلك العادات والتقاليد والطرق الشعبية folk ways والسنن والعقائد وكثير من المعتقدات. (2)

1- رواية جلال أحمد شتا: مرجع سابق، ص48-49.

2- فاروق أحمد مصطفى، ومحمد عباس إبراهيم: الأنتروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، 2011، ص75-76.

* تعمل الثقافة على تنظيم الحياة الاجتماعية بشكل يوفر لأفراد المجتمع ما يمكن من احتياجاتهم فهي بمثابة الموجه لسلوك الافراد والمحدد لردود افعالهم في المواقف المختلفة.

* الثقافة عملية تراكمية تاريخية.

* تنتقل الثقافة من مجتمع الى اخر ومن جماعة الى اخرى من خلال عمليات الاتصال والاحتكاك.

* تخضع الثقافة لعمليات التطوير والتغير بفعل متغيرات داخلية او ما يحيط بها من متغيرات خارجية.

* ان الثقافة باعتبارها نظم حياة ورؤى وعادات وتقاليد وقيم جماعة من الناس يمكن اكتسابها.

- الاشباع:

للثقافة مجموعة من الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية، فهي تركز لإشباع الحاجات الانسانية الأساسية والعمل على رفاهيته وتلبية احتياجاته المستمرة والمتغيرة. مرور الوقت، فالإنسان يسعى دائما لإشباع غرائزه وانفعالاته ودوافعه المختلفة، علاوة على ان له مطالب اخرى من الثقافة وعناصرها سواء كانت مادية او غير مادية، فحاجات الانسان من المأكل والملبس، والمسكن، والتعليم، والتنشئة، والرفاهية جميعها تستلزم من الانسان العمل على اشباع تلك الحاجات بصورة اساسية.

- التكامل:

تعد خاصية التكامل من الخصائص العامة للعناصر الثقافية، ويحدث هذا التكامل نتيجة التكيف بين الاجزاء الثقافية ونوعية الظروف الاجتماعية، فإذا حدث نوع من التغير في القيم والعادات او النظم، فإنها ما تلبث الى ان تتكامل مرة اخرى حتى تتضمن لذاتها الاستمرارية وبالطبع توحد فوارق بين المجتمعات البسيطة والمعقدة من ناحية التكامل الثقافي نتيجة للتغير والاتصال او الانتشار الثقافي.⁽¹⁾

3-5- وظائف الثقافة:

تعددت مكونات الثقافة وعناصرها في جوانبها المختلفة سواء اكانت ثقافة مادية ام غير مادية، فجميعها موجهة لإشباع الحاجات الاساسية للإنسان، لتحقيق اعلى درجات من الرفاهية للجنس البشري، وتقاس درجات الرفاهية والتقدم في المجتمع الغربية او المتحضرة، بما لديه من مستويات وامكانات ثقافية، تهدف الى اسعاد شعوبها في مختلف الوسائل، حقيقة تعددت وظائف الثقافة سواء أكان ذلك الفرد، أم للجماعات، أم للأسرة، أم للمجتمع كله.

وتحقق الثقافية بالنسبة لحياة الجماعة اهدافا ووظائف اساسية اهمها:

1- تمد الافراد بمجموعة من الانماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية من مأكل وملبس ومشرب ومسكن وتنازل للمحافظة على بقاء الجماعة واستمرارها.

¹ - عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الإتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، العربي للنشر والتوزيع، ص134.

- 2- تمدهم بمجموعة من القوانين والنظم التي تتيح التعاون بين أعضاؤها مما ينتج عنه تكيف الجماعة مع المواقف البيئية المختلفة وتوحيد استجابتها لمواقف معينة.
- 3- - تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل المختلفة التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدرا من الوحدة يمنعها من السقوط في انواع الصراع المختلفة.
- 4- تخلق حاجات يكتسبها الفرد، ثم تمده بوسائل إشباعها فلاهتمامات الجمالية والأخلاقية والدينية تخلقها الثقافة ثم يهيئ للفرد وسائل اشباعها. (1)

3-6- انواع الثقافة:

1- ثقافة الرفيعة (ثقافة الصفوة):

وهي الثقافة التي امتدحها "دو تو كفيل" و "جورج ديماميل" و "طه حسين" و "العقاد" و "تشير الى العمل الدؤوب الذي تقدمه الموهبة العظيمة والعبقرية، اي العمل الذي يحاول ان يصل الى اقصى درجة او اعلى درجة من الفن، هذا العمل صنعه الصفوة الثقافية، او تم صنعه الصفوة الثقافية، او تم صنعه تحت اشراف تلك الصفوة الثقافية، وافراد تلك الصفوة هم القمة بين رجال التعليم والجماليات والترفيه، وهم يحملون اسس قيم ومستويات ذلك المجال ويعتبرون نماذج للآخرين الذين يعملون في ذلك المجال.

وإذا كانت المعايير الاساسية لتحديد الصفوة elite تمثل في القدرات العقلية العالية، والنفوذ القوي، فهي تتسع لتشمل اي جماعة من الافراد معروفة اجتماعيا ذات خصائص لها قيمة محددة، كالمقدرة العقلية، او الوضع الإرادي المرتفع، او القوة العسكرية، او القوة الاخلاقية التي تؤدي الى درجة عالية من الهبة والنفوذ الواسع. (2)

2) الثقافة الشفوية:

هي عكس الاولى وهي الثقافة الشفوية التي ينقلها المجتمع من جيل لآخر شفويا كالشعر الملحون والحكايات والعادات والتقاليد، وفي الغرب تسمى "الفلكلور" من غناء ورقص، وهذا الفلكلور الذي يعبر تفاعل مباشر بين الناس بشكل متناغم تنبؤا فيه الكلمة الشفهية المكانية الأولى، اما احدث تعريف للفلكلور فقد اصدره مؤتمر الفلكلور الذي عقده في ارنهيم "arh heim" هولندا سنة 1955 في توصياته حيث يعرف الفلكلور بالنظر الى مادته بأنه "هو المآثورات الروحية الشعبية، وبصفة خاصة التراث الشفوي "tradition oral" وهو ايضا العلم الذي يدرس هذه المآثورات.

ويتألفا اصطلاح الفلكلور "Falk Lore" من مقطعين folk: بمعنى الناس وهي الكلمة الانجليزية القديمة folk و Lore بمعنى معرفة او حكمة فالفولكلور حرفيا هو معارف الناس او حكمة الشعب.

1- خالد محمد أبو شعيرة، نائر أحمد غباري: مرجع سابق، ص28.

2- عزام ابو الحمام: الاعلام الثقافي (جدليات وتحديات)، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع نعمان، 2010، ص82-83.

3) الثقافة الجماهيرية: (1)

وبسبب انتشار التعليم، وبسبب التطور الهائل في وسائل الاتصال الجماهيرية، فقد أصبح الاتصال ميسرا بين قمة الصفوة وبين القاعدة العريضة "الشعبية" بعد ان اضحى شعبيا ديمقراطيا تمكنت شرائح اجتماعية جديدة من اقتحام مكانة الصفوة تحتكره لنفسها ومن ناحية اخرى صار مجتمع الصفوة يدرك ما لوسائل الاعلام من سلطة وامكانيات واسعة لتحصيل الانتشار ثقافة النخبة سواء من اجل الشهرة او لأهداف ترويجية او تجارية او كلاهما.

وفي كل ذلك تلعب وسائل الاعلام الاتصال الجماهيرية دور الوسيط بين الفئتين، حيث دفعت الصفوة للانحدار درجة او درجات على منبرها من جهة، ومن جهة اخرى شددت الجمهور العريضة وجلبت درجة او درجات ليلتقي الطرفين في مستوى معين من الصيغ الثقافية، والتي اصطلح عليها بالثقافة الجماهيرية، ورغم ذلك تبقى الثقافة الصفوة متهممة بتمسكها بنضرة استغلالية تجاه الاخر المتمثل في الثقافة الشعبية حيث انها تحرص على الحفاظ على الجودة التي لا يجوز التهاون فيها، وفي هذا السياق كان الجدل محتدما في بداية القرن الماضي في ساحتي الفنون والأدب فيما كان يسمى "الفن لأجل الفن".

وفي النهاية يمكننا القول أن الثقافة الجماهيرية صارت خطوة مع تطور الديمقراطية والتعليم الشعبي والتصنيع والانتقال من الريف الى الحضر، وانه لن يعود في الامكان الفصل مرة اخرى بين ثقافة الجماهير وثقافة الصفوة والثقافة الشعبية، ولكن ما الذي نستطيع فعله حتى نرفع من مستوى الثقافة الجماهيرية الحل يمكن في الاستعانة بقائمتين بالاتصال اكثر كفاءة على فهم الفن الراقي وتبسيطه في لغة يفهمها الجمهور.

4) الثقافة المتخصصة: هي كل العناصر الثقافية التي ترتبط بمحقل او ميدان من الميادين الثقافية، وبهذا فان الثقافة المتخصصة اكثر شمولا من ثقافة الصفوة قمة الادبية هي افضل ما في تلك الثقافة. (2)

3-7- العلاقة بين الاتصال والثقافة:

تتداخل العلاقة بين الاتصال والثقافة وتتشابك الى الحد الذي جعل بعض الباحثين ينضرو الى الاتصال والثقافة باعتبارهما وجهان لعملة واحدة.

فقد اوضح "ادوارد هول" في كتابه عن اللغة الصامتة "ان الثقافة اتصال على اعتبار ان العادات والتقاليد والتراث والخبرات والقيم والمعارف المختلفة كلما تنتقل بين الاشخاص والجماعات والاجيال. وهذا الانتقال او النقل هو ما يعطيها صفة الاستمرارية والبقاء في الوجود. (3)

كذلك تعتبر طرق الاتصال ذاتها جزءا من الثقافة السائدة، فاللغة والاشارات والابماءات... الخ وهي عناصر ثقافية، ادوات في الوقت ذاته لنقل الثقافة وتوصيله.

¹ جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية، مديرية النشر، الجزائر، 2003، ص 43.

² عزام ابو الحمام: مرجع سابق، ص 88-89.

³ المرجع نفسه، ص 91-92.

كما يلتقي الاتصال والثقافة في اوجه كثيرة فمن ناحية، نجد ان كل العمليات الثقافية لا تخلو من تفاعلات اتصالية، وكل العمليات الاتصالية لا تخلو من تفاعلات ثقافية، وفي ذلك تشكل الثقافة معظم المضامين التي تحملها العمليات الاتصالية، كما يساهم الاتصال في نشر المعارف ودفع عجلة الانشطة الثقافية. ومع هذا التداخل بين الاتصال والثقافة، إلا ان الاتصال بأنماطه المختلفة لا يمكن ان يعكس الثقافة او يكون بديلا عنها، ذلك الثقافة اشمل وأعم من الاتصال، فهي تعكس الوجه الحضاري للمجتمع ولها مجالاتها المتعددة، انما كما اشرنا من قبل اسلوب حياة الافراد في مجتمع معين في حين ان الاتصال يعكس وجهة نظر معينة وهي ليست بالتأكيد كل مشتملات الثقافة الموجودة في هذا المجتمع.⁽¹⁾

3-7- وسائل الاعلام والثقافة:

تلعب وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة دورا خطيرا في تغيير الآراء والمعتقدات وفي اعادة توجيه سلوك الافراد خاصة في الشرائح الثقافية والطبقات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة، حيث يسهل التأثير والتعبير في معتقداتهم وأنماطهم القيمة والسلوكية السائدة ونشر اجهزة الاعلام والتثقيف بمختلف انواعها في بلدان العالم الاسلامي وتنقل هذه القنوات في برامجها وموادها واساليب تعبيرها صورا ايجابية وقيما اجتماعيا عن المرأة من حيث حرصها على التماسك والاستقرار بين الافراد أسرتها ومن حيث احترامها للعادات والتقاليد، إلا اننا نجد على النقيض من ذلك العديد من المواد والبرامج الاعلامية التي قد تركز فيها قيما غريبة عن مجتمعاتنا الاسلامية لا تظهر من المرأة. إلا صورة الأنتى او تركز افكار الضعف النوعي والنقص الفكري والتبعية للرجل.

فعلى سبيل المثال يلاحظ ان السياسات الاعلامية الخاصة بثقافة المرأة تتناقض مع بعضها البعض، اذ تركز العديد من البرامج الثقافية افكار المساواة في الحقوق والواجبات وتطالب المرأة بالمزيد من المشاركة في أنشطة الحياة المختلفة وتخلص من ذلك الى ان وسائل الاعلام والتثقيف المسموعة والمرئية قد لا تعكس الصورة الحقيقية للواقع الثقافي والاجتماعي للمرأة، وبذلك فلا بد من الاهتمام والتصوير المستمر للبرامج والمواد الاعلامية والثقافية، لأنها مسؤولة ومسؤولة مباشرة في هذا المجال للقيام بمهام التحفيز وإعداد المجتمع لتغيير بإبراز اهمية المرأة ودورها في المجتمع.⁽²⁾

¹ - عبد الفتاح عبد النبي: مرجع سابق، ص 134-135.

² - زينب منصور حبيب: الاعلام وقضايا المرأة، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص61.

3-8- دور وسائل الاعلام في التثقيف النسائي:

تؤدي المرأة دورا هائلا في التنمية الاجتماعية باعتبارها الام المسؤولة عن تنشئة الاجيال الجديدة وتوجيهها وفق متطلبات الحديثة، انما ذات تأثير كبير في اكتساب اطفالها انماط العلاقات الاجتماعية والسلوكية المختلفة التي يجب أن تتواءم مع الأنماط السوية في المجتمع حتى لا يتعرض الاطفال للعديد من المشكلات والضغوط النفسية، والاجتماعية التي تعيق عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية والصحية.

هذا فضلا عن حاجة المجتمع الى المرأة في بعض الأحيان مجالات العمل التي تصلح فيها اكثر من الذكور كالتعليم النسائي، والطب، بالإضافة الى دور المربية كمرية بيت مسؤولة مسؤولة شاملة عن توشي وتهئية كافة الاحتياجات التي تتطلبها الحياة الاسرية.

الثابت اذن ان للمرأة دورا وطنيا وشان كبير، من هنا تأتي اهمية اهتمام وسائل الاعلام بها من حيث رفع المستوى والتوعية وزيادة الادراك بالمسؤولية الاجتماعية والتربوية الملقاة على عاتقها، هذا فضلا عن اكتسابها مهارات جديدة مهمة للشؤون المنزلية والرعاية الصحية والنظافة، والصناعات المنزلية وغيرها، هذا بخلاف ما عرضناه له من دور وسائل الاعلام في محو الأمية الهجائية الثقافية والوظيفية والذي يشمل ربات البيوت بالطبخ ضمن من يشملهم من كافة القطاعات المكونة للمجتمع.

ويتطلب الدور الهام ضرورة تصميم برامج ذات طبيعة خاصة تُوجه الى ربات البيوت في فترات مناسبة لهن، ومواصلة استخدام البرامج الاعلامية المصممة للمرأة من اجل تحقيق الاهداف التثقيفية والاجتماعية والتربوية المطلوبة، بالأخص في برامج الاذاعات الموجهة للمرأة.⁽¹⁾

¹ - عبد المجيد شكري، مرجع سابق، ص 65.

خلاصة:

الثقافة تعبر عن عملية اجتماعية تتعلق أصلا بالاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام اليوم تستطيع عن طريق ما تقدمه من مواد ثقافية أو تثير في نفوس المتلقين الشعور بالوجود، فالثقافة هي حـصيلة التفاعل بين الناس، وتشكل معظم المضامين التي تحملها العمليات الاتصالية، كما يساهم الاتصال في نشر المعارف، ودفع عملية الأنشطة الثقافية.